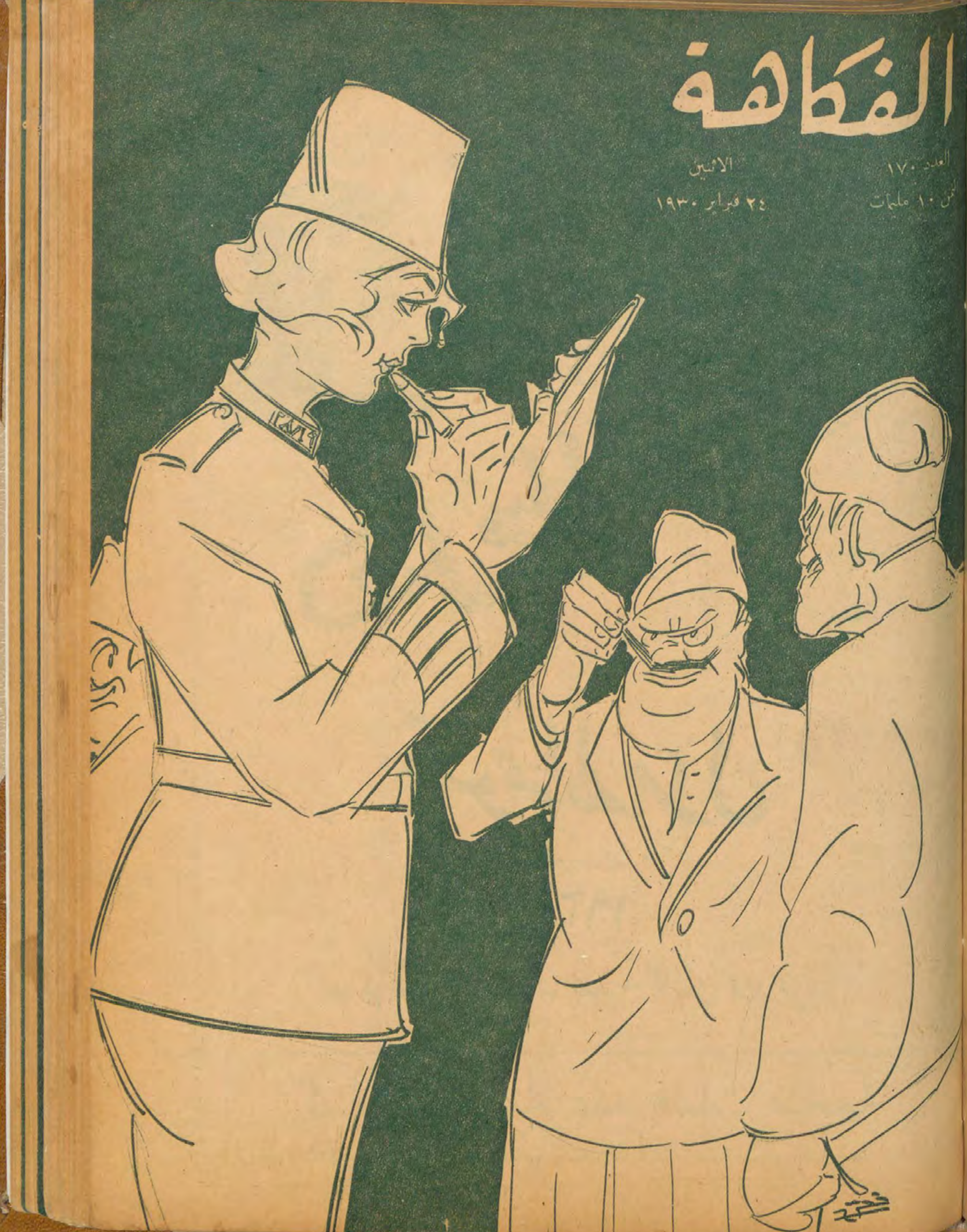


الفكاهة
العدد ١٧٠
ثمن ١٠ مليمات
الاثنين
٢٤ فبراير ١٩٣٠

العدد ١٧٠
الاثنين ٢٤ فبراير ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

درس مؤدب

كمساري الاومنيبوس (يلتقط ملما من أرض السيارة) — هل سقط من أحد الركاب نصف ريال . . . ؟

راكب كذاب — النصف الريال سقط مني أنا من فضلك

الكمساري — حسناً . . . خذ هذا المليم أول دفعة منه . . . ! !

صدق مكذوب

— لم أكن أعتقد ان المحقق يكذب في كتابة أوراق التحقيق

— ولا أنا . . . ولكن أية كذبة ذكرها في التحقيق . . . ؟

— قوله ان زوجتي « ليس عندها ما تقوله » . . . ! !

ذكاء مفرط

الاستاذ — والآن . . . ما هي أهم فوائد جلد الجاموسة . . . ؟

تلميذ ذكي — أن تحفظ لحم الجاموسة وهي سائرة من التساقط على الأرض . . ! !

ماركة مسجلة

الحلاق — حضرتك سبق حلقت ذقنك عندي . . . ؟

الزبون — لأ . . الجروح دي من موسى حلاق آخر . . . ! !

في دكان جزارة

الحسناء — عندك قلب من فضلك . . . ؟

الجزار — اخفضي صوتك من فضلك . . . لأن زوجتي هنا . . . ! ! !

معقول

— اعطني يا محمد سكينة أخرى لأن هذه قذرة . . .

— قذرة . . . ولكني كنت أقطع بها الصابون الآن . . . ! !

كشف الحساب

الزبون — يا سلام اثمان المأكولات مرتفعة جداً في محلكم . . . وتأخذون عشرة في المائة بقشيش اجباري . . . وهذا الشلن لماذا تضيفونه على الحساب . . . ؟

الجارسون — هذا الشلن يا سيدي هو أجرة الكاتب الذي كتب فاتورة الاكل . . . ! !

عذر أقبح

الولد — اعمل معروف ولع لي سجارة واديهالي يا محمد . . .

الخادم — أولع لك سيجارة . . . طب ما تولعها انت . . . !

الولد — انت نسيت . . . مش ماما قالت لي ما تلعبش بالنار . . . ؟

أخبث منها

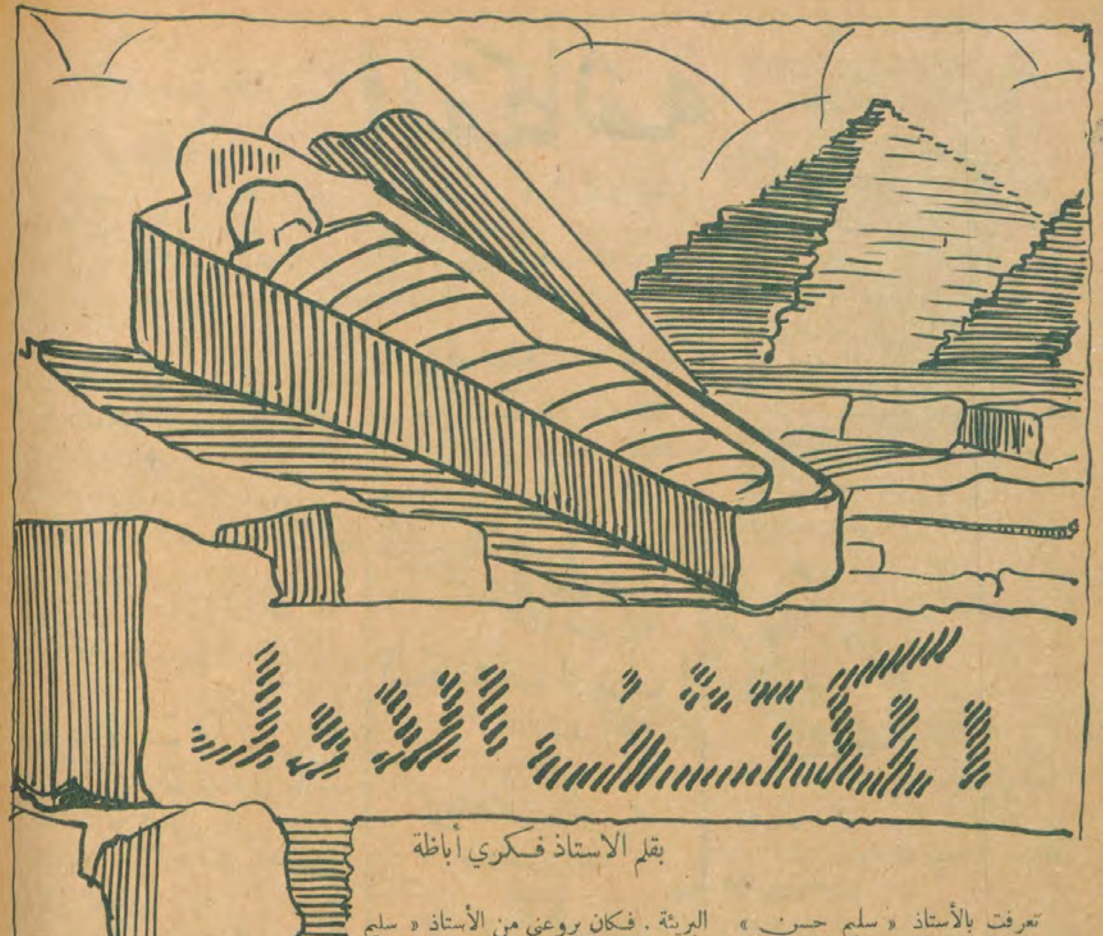
الزوجة — لقد حلمت بالامس اننا سنذهب هذا المساء الى السينما . . .

الزوج — الغريبة انني حلمت أنا أيضاً اننا عدنا هذا المساء من السينما . . ! !

ولو

المبلغ — لقد وجدت المحفظة التي أبلغتكم أمس بفقدها . . .

الضابط — لا قيمة يا سيدي لهذا البلاغ المتأخر . . . فقد قبضنا على السارق . . . ! !



المكتشف الأول

بقلم الاستاذ فكري أباظة

تعرفت بالأستاذ « سليم حسن » المكتشف المصري الأول في أتعس أيام حياتي . في أسيوط سنة ١٩١٩ ؟ !

كانت قنابل الطيارات الانكليزية تسقط كالصواعق فوق الرءوس ـ وكان الرصاص يدوي دويه الرهيب في قرية « الوليدية » ـ وكانت أقسى مظاهر الفوضى تفعل فعلها القاسي على قاب قوسين أو أدنى منا ـ وكانت التحقيقات فاغرة فاها تكاد تبتلعني : فكانت أيامي تلك أتعس أيام ، ولكن ما قولكم انها كانت بصحبة ذلك « الكنز الدفين » وإخوانه الأعزاء أسعد الأيام ؟ !

* * *

كنا نلعب « الدومينو » الأميركاني البريئة . فكان يروعني من الأستاذ « سليم حسن » فراسته في « اكتشاف » الدش ـ والدبش ـ والدرجي ـ والهابيك وهي مقلوبة على ظهرها ، أو محروسة في أيدينا من أنظار « الخصوم » فكنت اذ ذاك أقول في نفسي : أله فيها علامات أم هي مسألة احساس وأشعة عيبية شفافة تخرق الحجر وتقرؤه ؟؟

كنت أقول لنفسي : لو عدل هذا الكائن الغريب عن دروس الجغرافيا والتاريخ المحفوظ واتصل بأسرار القبور وخفايا القبور لكشف ما هو مخبوء كما يكشف أحجار « الدومينو » في اللعبة الاميركانية ؟ !

* * *

وها قد مضت عشرة أعوام ثم تجلى « سليم حسن » على العالم الأميركاني والأوربي فاذا به أول مكتشف مصري واذا بنا نمسح عن جباهنا العار أي عار واذا بنا نقول للدنيا الأثرية : نحن أبناء الفراعنة أولى الناس بمراقد آبائنا وأجدادنا وملوكنا الأقدمين !!!

* * *

تيهي يا سنة ١٩٣٠ على جميع السنين عجباً ودلالاً . فكما ارتفع فيك « أول طيار مصري » إلى السماء غاص فيك « أول مكتشف مصري » في باطن الأرض فسجلنا في سجل المفاخر بطولتين عظيمتين : بطولة في كبد السماء ـ وبطولة في جوف الأرض !!!

* * *



أي « كارتر المصري » :

بلغ التحية الى أجدادنا المدفونين وقل لهم : هذي يد فرعونية رحيمة أن مست أجسامكم مستها برفق وحنان ـ وان مست تيجانكم مستها باجلال وإكبار ـ وان وصلت الى كنوزكم وجواهركم وعقودكم لم تظفر بها لندن ولا باريس ولا برلين ، ولم تظفر بها صدور الحسان في المراقص الاوروبية ، ولا خزائن المولين من غير المصريين ، وانما هي وديعة تنتقل من مصر الى مصر ومن يد المورثين الى يد الوارثين !!!

* * *

أعذر « الانصاف » اذا قصر معك فلم يدو دوي الطبل ولم يرتفع صوت المزمار في الخارج ، أعذر « الضجة العادلة » اذا لم تقترن بعملك الجليل . فان حسد العلماء والكتاب من الافرنج يأكل الصدور ويقص الألسنة ويخفت الخناجر ويسدل على الضمائر أكثف ستار ! . . .

هو حقد ناري مشتعل على مصر الناهضة : راعهم ان يد المملكة المصرية الحديثة وصلت الى ملك المملكة المصرية القديمة العتيقة فوصلنا بأنفسنا تاريخ الماضي بتاريخ الحاضر ، ثم راعهم أن في باطن الأرض نهضة ـ وعلى سطح الأرض نهضة ـ وفي السماء نهضة ، راعهم اننا في « عام واحد » نكافح لامتلاك السماء والأرض وما تحت الأرض فاستولى عليهم الذهول فتناسوا العدل والانصاف وتجاهلوا فضل العلم والعلماء !!!

* * *

نقر ما شئت أن تنقر ، واحفر ما شئت أن تحفر ، واملأ يدك بالذهب والعقيق والفضة والمرمر ، ثم احمل جميع هذه الكنوز الى دار الحكومة المصرية واقنع بعد كل هذا العناء « بكلمة الشكر » المتواضعة فهي اغلى ما تملك ـ وأثمن ما نبذل ـ تشجيعاً للنبوغ ، وثمناً للجهاد ؟ ! . . .

لا أملك يا أخي الا « قبلة » حارة أرسلها لك في « البريد المستعجل » فضعها على وجنتيك أو على يديك ومني لك السلام !

فكري أباظة
المحامي

رمضان كريم

علي

أتهم

علناً على صفحات هذه المجلة الدكتور كامل نجيب الشاوي بأنه في ليلة ١٤ ديسمبر الماضي تواطأ مع عزيزة هانم سامي أرملة المرحوم سعيد بك سامي الزهراوي على التخلص من زوج المذكورة ، لما كان بين الدكتور وبينها من العلاقات الحبية الفاسدة والتي خشيا ان يصل خبرها الى الزوج بعد ان انتشر أمرها بين بعض الاخصاء والاقارب

كما أني أعلن وأؤكد تزوير شهادة الوفاة التي كتبها الدكتور المذكور بصفته طبيب العائلة والتي ذكر فيها ان وفاة سعيد بك كانت بسبب السكتة القلبية ، وأعلن للقضاء والنيابة ان الوفاة انما حدثت بسبب مادة الاستركنين القاتلة التي تآمر المذكوران على قتله بها في تلك الليلة المشئومة

أصرح بهـذا الاتهام الخطير على مسئوليتي الشخصية ، وأنا على استعداد تام لتأدية شهادتي وتقديم جميع البراهين والادلة الصادقة المعززة لهـذا الاتهام ، اذا طلبت النيابة اليّ ذلك ، بل ويجب أن تطالبني به ، ويجب ان يهتم القضاء بهذه الجريمة المنكرة التي ارتكبها المجرمان في وضح النهار وتحت أعين رجال الحكم والقانون . . .

وهاأناأثير بهذه المعلومات الرأي العام، حتى أستفزه وأجعل من هذه الجريمة قضية عامة تهتم بها البلاد من أقصاها الى أقصاها، فيتتبع الناس أخبارها ويطالبون رجال القضاء بتحقيق حوادثها لتمزيق القناع الذي

> زوجة تخون زوجها فتحب طبيباً وينتهي الامر بأن يتآمرا على حياة الزوج فيقتلاه ويظن الناس ان موته كان طبيعياً لاعتقادهم بصحة شهادة الوفاة التي حررها الطبيب العاشق . وقد تمكن المحرر من معرفة تفاصيل الجناية وهو يسردها مفصلة ويفضح أسماء المجرمين مقدماً لرجال القضاء أدلة الجريمة ويطالبهم بسرعة القبض عليهما . . .

تستر خلفه هذان المجرمان الآثمان وهما هادئان مطمئنان يرشفان قبلات الحب الملطخ بالدماء ، ويسعدان بتبذير أموال ذلك الزوج الذي ذهب ضحيـة خيانتهما وغدرهما . . .

لست واحداً من رجال القضاء ، فلو كنته لأصدرت أمري في الحال بالقاء القبض عليهما وزجهما في أعماق السجون ريثما أتم ما تقتضيه الترتيبات القانونية وما يتبعها من رسميات وأصول وبعـدها أقسو فأتجاوز مواد القانون فأوقع عليهما أقصى عقوبات العالم ، ليكون في مصرعهما والانتقام منهما عبرة وذكرى لكل خائن مجرم سفاك . . .

أما وأنا صحفي كل سلاحي وقوتي التي أملكها هو هـذا القلم الذي أحركه على القرطاس ، فأظهر به للملأ ما خفي عنهم ، أتقدم الى الحكومة والقراء بهذه المعلومات الهامة التي لن يبقى بعـدها شك في نفس انسان على صحة اتهام هذين المجرمين ، وبعدها سأقف مكتوف اليدين بين صفوف الجماهير نرقب ما ستحدثه هـذه الاتهامات الجريئة الصحيحة المعززة بالادلة والبراهين، في نفوس رجال القانون وحماة العـدل ، وسنرى أي مسلك سيسلكون . . .

واني أطالب رجال القضاء بسرعة الاهتمام بهذه الجريمة الشنعاء وإصدار أمرهم في الغد بالقبض على المجرمين خوفاً من محاولة أحدهما أومحاولتهما معا الفرار أو الانتحار...

وها أنا أسرد فيما يلي كل ما استطعت جمعه من البيانات والادلة الصحيحة محتفظاً بمصادرها حتى يطالبني القضاء بها . .

***

كيف تعارفا

مضى على زواج عزيزة هانم من المرحوم سعيد بك أربع سنوات لم تحمل منه في خلالها ، كانت فيها موضع عناية زوجها ومحبته واخلاصه ووفائه ، حتى ليشهد بذلك كل من عاشرهما أو عرفهما ، وشاءت هي أن تعالج علة امتناع الحمل ، فذهبت تجرب كل وصفة أو طريقة ترشدها اليها احدى صديقاتها أو قريباتها ، فلما لم تفلح هـذه الوسائل ، رأت أن تستشير الاطباء في أمرها لعلها تجد دواء علتها عندهم ، فترددت على بعضهم لهذا الغرض . . .

وفي يوم ٦ مايو زارت لاول مرة عيادة الدكتور كامل ، فاخذ يفحصها بعناية تامة مدققاً في أسئلتها مكثراً في استجواباتها

ولعله يجدر بي هنا ان أقدم المجرمين لمن يجهلهما من القراء . . . الدكتور كامل شاب أعزب في السابعة والثلاثين من عمره وسيم الطلعة ، جذاب المظهر، رقيق الحديث لا تفارق الابتسامة شفتيه ، اشتهر بحسن معاملته للمرضى ، ودقة عنايته بهم حتى استطاع اكتساب ثقة الناس وتقديرهم

وعزيزة هانم امرأة شقراء يمتزج بياض وجهها بشيء من الحمرة الطبيعية ، تتدلى اطراف شعرها الذهبي فوق جبينها ، ممشوقة القد ، مليئة في غير اسراف ، تستطيع تمييزها بسهولة تامة من وسط عشرات النساء لجمالها وسحر عينيها ، وهي في منتصف العقد الثالث . . .

عادت اليه في اليوم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ، تارة يطالبها هو بالحضور وطوراً تختلق هي الاسباب فتبكر في الذهاب اليه ، وهكذا أخذت العلائق بينهما تزداد وتتوثق والزوج يثق في زوجه ثقته بنفسه لايسائلها في شيء ، ولا يداخله في أمرها شك . . .

الخيانة

أخذت العلاقة بينهما طريقاً آخر ، فتناسى الطبيب مهنته وقدسيتها وشرفها ، وتناست هي أيضاً كرامتها وطهرها ومركزها الزوجي ، فتحابا وازدادت الصلة على مر الايام توثقاً حتى أصبحا عاشقين خليلين ...

وكان اذا سافر المرحوم سعيد بك الى ضيعته لقضاء شأن من شئونه خلا الجو لهما ، فيقضيان الساعات والايام معاً بل لم تكن لتتأخر عن هجر بيتها أياماً في غيبة زوجها ، لتظل بجانب خليلها يستمتعان بلذاذات الحب المسترق المغتصب . . .

تهامس الخدم ، فاتسعت دائرة الهمس حتى بلغت المعارف والاصدقاء بل حتى بلغت بعض الأقارب ، ولكنهم جميعاً لم يجسروا على التدخل في الأمر ، وكيف كانوا يستطيعون ذلك وهي المدللة المكرمة الشامخة بأنفها الى السماء . . . ؟

أما زوجها فكان بل وظل يحسبها حتى ساعة موته رحمه الله وطيب ذكراه ، انها ملك نوراني هبط من السماء الى الارض وحول رأسه هالة من ضياء الطهر والفضيلة والعفاف . . .

التحفز للجريمة

في يوم ١٣ نوفمبر وصل لكل من الخليلين رسالة غير ممضاة ، يقول فيها كاتبها ، ان الصلة الآثمة التي بينهما اشتهر أمرها حتى أصبحت حديث الخاص والعام ، وأنذرهما الكاتب في نهايتها بأنهما اذا لم يرتدعا ويقطعا هذه الصلة حال استلامهما هذه الرسالة ، سيضطر محافظة على كرامة الزوج الى مجابهته بهذه العلاقة ، وسيقدم له الأدلة الكافية لاظهار الحقيقة ... وذهب الكاتب الى أكثر من ذلك بأن تعمد ملء رسالته بألفاظ كثيرة من السب والشتم والتحقير

أحفظت هذه الرسالة قلبيهما على الزوج ، وخشيا إن هما عاودا الاتصال ، يقدم هذا المجهول على كشف القناع وفضح أمرهما ، ومن يدري ما هي الادلة التي يحتفظ بها لاظهار الحقيقة . . . ؟

ولكن هل معنى ذلك قطع ما بينهما من صلة . . . ؟

محال . . .

بدل أن تنبه هذه الرسالة فيهما روح التوبة والغفران ، فتجعلهما يثوبان الى رشدهما ويصلحان ما كان من أمرهما ، ويقطعان ما بينهما من صلة ، تماديا في غيهما ولكن في حيطة وحذر ، يتستران جهد المستطاع حتى يأمنا شر هذا العذول . . .

الانذار الاخير

في يوم ٢٩ نوفمبر نفسه أي بعد أسبوعين من الرسالة الاولى ، وصلت الى كل منهما رسالة أخرى مكتوب في قمتها بالخط العريض « الانذار الاخير » وهي من نفس الكاتب يفضح فيها ما لجآ اليه من الحيطة والحذر ، ويؤكد لهما أنه اذا لم تنقطع الصلة بينهما في نفس هذا اليوم ، سيضطر مرغماً في أول فرصة الى اعلان الزوج بكل شيء بل وسيجعله يقف على الأمر بنفسه . . .

وأكثر الكاتب من عبارات التهديد والوعيد والشتم و . .

صعقتهما هذه الرسالة الجهنمية . وأبدلت سعادتهما جحيماً فذهب كل منهما يبحث عن هذا الكاتب والغرض الذي يدفعه الى تعقب أخبارهما والتضييق عليهما . . .

جبن الطبيب ورأى أن يتقهقر فنصحها بقطع الصلة مؤقتاً ، حتى يغفل عنهما ويبتعد عن طريقهما هذا الشيطان ، ولكنها رفضت بل ذهبت تشجعه وتغريه وتستحثه على انقاذ الموقف ، انقاذ شرفها واسمها . . .

كيف ... ؟

بالتخلص من زوجها . . .

مهد لها هو طريق السقوط فانحدرا الى الهاوية معاً ، وكان أن عشقته وأحبته وولهت به الى حد الجنون فلم يعد في وسعها الابتعاد عنه أو التفكير في هجره ، وبقدر حبها لخليلها كان بغضها لزوجها الطبيب الفاضل الكريم . . .

والمرأة حين تحب تعرف تماماً كيف تنصب شراكها وتحبك حبائلها وتصل الى بغيتها وتستأثر بعشيقها وان مشت في طريقها على جثث الضحايا البريئة

وأخيراً استطاعت أن تفوز وتنتصر وتتسلط عليه ، فذهبا يتعجلان النهاية ليظفرا باللقاء الدائم لا ينغص عليهما زوج ولا عذول . . .

كان الزوج مريضاً يشكو من آلام كبده ومعدته ، ويتناول بعض العقاقير لتخفف عنه الألم ، فاتفق المجرمان على أن يدسا له الموت في برشامة بدل الدواء . . .

أخذ الطبيب كمية من الاستركنين كافية لقتل عشرة أشخاص فوضعها داخل البرشامة وناولها اليها لتقدمها لزوجها حين تؤاتيها الشجاعة . . .

وقوع الجريمة

ذهبت الأيام تمر سراعاً وهي تتأهب في كل يوم للخلاص من هذا القيد ، والزوج

لا يدري من أمر خديعتها وغدرها شيئاً يحايلها ويلاطفها ويعزيها جهد استطاعته على عدم الحمل متمنياً أن يعطف عليها الله لطيبة قلبها ويهبها أمنيتها لتسعد بخلفها . . .

وفي ليلة ١٤ ديسمبر دخل الزوج الى مخدعه متعباً ، وطلب الى زوجه أن تعطيه شيئاً من الدواء لعله يسكن مابه من ألم فاسرعت تحمل اليه البرشامة وكوبة الماء

لست أدري كيف لم تزلزل الارض زلازلها العنيف ، ولم يرعد الجو رعوده الداوية ، ولم تنقض صواعق السماء النارية فتحطم هـذه الزوجة وتمزقها وتحرقها ، قبل أن تمتد يدها الآثمة بكأس الموت القاتل الى زوجها الوفي البريء . . . ! ؟

ومات الزوج للحظته . . .

فبكته وندبته بدموع قليل أن يقال فيها دموع التماسيح . . .

وجاء شريكها المجرم في الغد ، فقرر أن الوفاة حدثت بسكتة قلبية . . .

ووري الفقيد التراب ... فاستراح منه المجرمان وصفا لهما الجو . . .

حبائل المرأة

أيعرف القراء من كان كاتب الرسائل ؟ رسائل التحذير التي أرسلت لهذين الخائنين . . . من يكون كاتبها ؟

هل حذرتم . . . ؟

كانت الزوجة نفسها كاتبتها ، لتتعجل هذه النهاية ولتبعث في نفس شريكها حب الاثرة والخلاص من زوجها . .

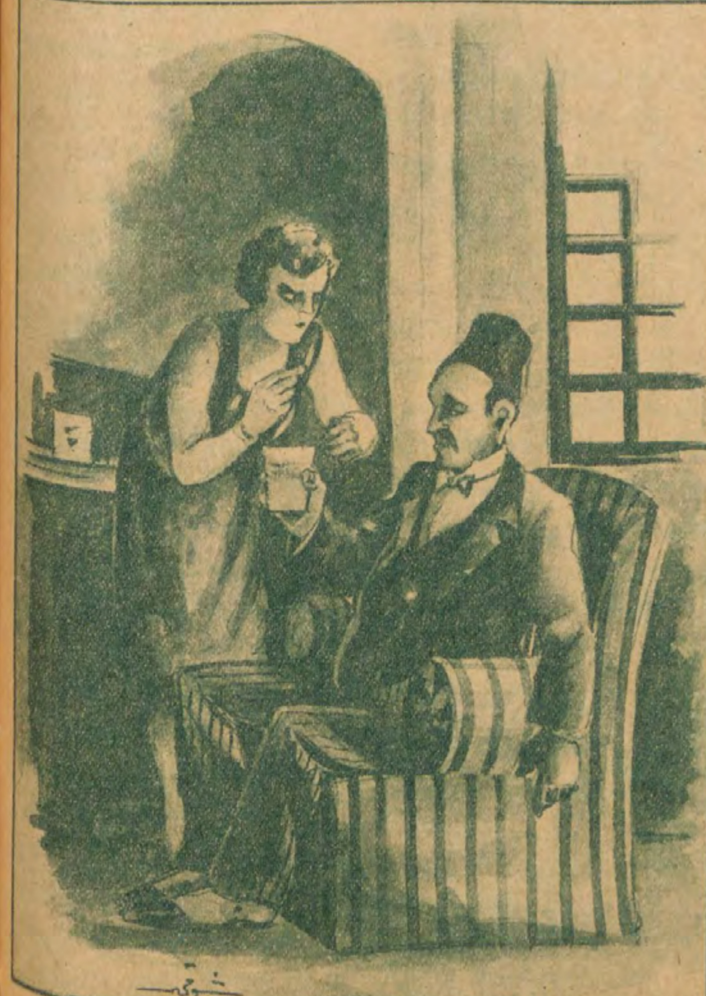
كانت لم تزل دماء الفقيد حارة ، فذهبا يجنيان شهد الحب الملطخ بالدماء . . .

وهل تطالب القتلة بالرحمة ومتى كان لسافكي الدماء ضمير . . . ؟

أيها العدل . أيها القانون . أيها القضاة الذين تمثلون عدل الله في هذه الحياة . أين أنتم الآن ، وكيف تقع في نفوسكم هذه الحوادث الاجرامية الدامية . آه لو أتيح لي ان اشهد وجوهكم الآن وأسمع نبضات قلوبكم وارى دماءكم الحارة تتدفق وتجري غالية في عروقكم . . ولكن مهلا الى الغد . . أجل الى الغد ، فسألقي القلم بعد كلمات قليلة وستصبح هذه الاسطر في الغد امام عيونكم تقرأونها كما يقرؤها كل افراد الشعب ، وسنقف بعدها جميعاً نحملق فيكم ونتفرس في وجوهكم ونتتبع زفيركم وشهيقكم لنرى ولنسمع ولنطمئن

في سبيل متعة الجسد الفانية ، في سبيل اللذة البهيمية ، ينسى الانسان نفسه ويجحد قوة الخالق العظيم المسيطر على الوجود ، فيقدم على الجريمة بنفس مطمئنة هادئة ، لا رادع يردعه ولا صوت ضمير يصيح به أن اذكر الله واذكر انك ستحاسب عما تجني يداك . . . للحيوان ضمير يمنعه عن الفتك بشبيهه ، أما الانسان فانه متجرد من العاطفة والشعور الانساني تحت دافع متعة الجسد فيقتل أخاه وشريك حياته وروحه هادئاً مطمئناً

قتل الانسان ما أكفره . . .



. . . فهرعت تحمل اليه البرشامة وكوبة الماء . . .

صدى هذا الانفجار

أعلم أن هذا الانفجار سيدوي في أنحاء البلاد دوياً عاصفاً هائلاً ، وان هذا المقال سيثير الرأي العام ضد هذين المجرمين ، وستصبح هذه القضية الخاصة ملكا عاماً للأمة تتبع أخبارها وتطالب الحكام بمعرفة وقائعها وتفصيلاتها وسير تحقيقاتها

وأعلم فوق هذا وذاك انني لم أسلك الطريق العادي الذي كان يجب عليَّ أن أسلكه في مثل هذه المواقف الخطيرة ، بأن أعلن رجال الحكومة بيني وبينهم بسر هذه المؤامرة . . .

أعلم هذا وغيرهذا ، ولكنني أعلم قبل كل شيء انني صحفي وان مهنتي وعملي يستدعيان الكثير من الجرأة والشجاعة والصراحة ، لهذا تخطيت كل عرف وجئت أعلن هذه الفضيحة بهذا النحو لأستغل الموقف ولأحدث الضجة الهائلة التي أسعى من أجلها والتي دفعتني الى اكتشاف سر هذه الجناية الغامضة

كيف اكتشفت الجريمة ؟

وليس ثمة ما يمنعني من اعلان الطريقة التي توصلت بها الى كشف الستار عن هذه الجريمة المنكرة السوداء ، مادمت قد حملت نفسي مسئولية اعلانها وافشائها للجمهور على هذا النحو . . .

وصلت الى سمعي بعض أصوات تهمس بأن في موت سعيد بك سراً غامضاً ، فقلت للذين همسوا في أذني بذلك: وما يمنع اسرته أو أقاربه أو من يتصلون به بصلة أن يبلغوا الامر الى رجال القضاء . . .

فقالوا : لم يستطع أحد ذلك لأنه ليس بين أيديهم دليل واحد يستطيعون به اتهام الزوجة أو الطبيب، قلت : اذاً اتركوا الامر لي استقصي سره بنفسي

وتعرفت بالزوجة . .

توددت اليها وترددت عليها كصديق مخلص ، وأخذت أبحث عن نواحي ضعفها لأهاجمها منهـا ، فأحطتها بحبي وعنايتي واخلاصي ، فوجدت فيَّ الصديق الوفي . .

بدأت أنصب شباكي حولها بمهارة ودقة كبيرين وأخذت أحول مجرى الصداقة البريئة الى طريق آخر ، حتى أفلحت بعـد جهد كبير . .

خانها الطبيب بعد وقوع الحادث بزمن فهجرها وفر بنفسه يطلب النجاة خوف أن يقع بين براثنها ، فتمثل به كما مثلت بزوجها من قبله ، فكانت بينهما القطيعة التي أحفظت قلبها عليه فجعلتها تحنق وتثور وتتقلب عليه آملة له الفضيحة والموت ، ولكنها لن تجسر على ذكر كلمة من هذه الجريمة لأحد مادامت هي شريكته في ارتكابها . .

عرفت نقطة ضعفها هـذه ، فأخذت أتقرب اليها وأهاجم الطبيب بيني وبينهـا وألفق عليـه التهم والاكاذيب ، فاستملت اليَّ قلبها ورأت فيَّ مخلب القط الوادع الذي تستطيع أن تحركه حسب رغبتها في سبيل أغراضها . .

ارتمت بين أحضاني متهالكة ، فأحكت أطراف مؤامرتي وأخذت أستدرجها في الحديث ساعات وأياماً وهي منتشية بلذة الحب ، وأنا أدفعها الى التحدث وانتزع منها الكلمات تحت تأثير ضعفها مستعيناً بالخمر أفقدها بها كل خوف ومقاومة . . . حتى كانت النهاية بالأمس ، الامس فقط ، حين استطعت أن أستكتبها بعض نقط الحادث واسترق منها الرسائل والمذكرات التي تثبت عليها وعلى شريكها هـذه الجريمة ، فاذا أصبحت هذه المجموعة الهامة الثمينة بين يدي ضحكت ضحكة المنتصر الظافر ، وقلت في نفسي بهـذه القضية ، بهذه الجناية التي سأكشف عنها للقضاء والجمهور ، سأحدث الضجة الهائلة التي أريدها . . .

وها أنا امام مكتبي الآن أسرد هذه التفاصيل التي ستصبح بعد ساعات ملكا للجمهور والتاريخ . . .

معذرة يا سيدتي عزيزة هانم ان أنا غدرت بك هذا الغدر فلن يكون غدري ذرة واحدة في محيط غدرك وأثمك اللذين ستدفعين ثمنهما اليوم أنت وشريكك المجرم

وانتم يا رجال القانون ، حسبي انني كشفت لكم الستار عن هذه الجريمة الغامضة فتولوا الحكم فيها بما عرف عنكم من تقديس حرمة العدل الذى تمثلونه في مراكزكم .

وأطلب الى الجمهور ان لا يثور لهذه الفضيحة الاجرامية ، وان يترك الجو صافيا لرجال القضاء حتى يستطيعوا العمل بعيدين عن الضجة والتهويش . . .

النهاية

والآن عفواً يا أصدقائي قراء الفكاهة ارجو أن لا أكون قد ازعجتكم كثيرا بهذه القصة الخيالية ، فليس الذنب ذنبي انما هو ذنب « أكلة » السحور الفظيعة التي اتخمت معدتي فشوَّشت عليَّ تفكيري ومثلت لي هذه الحوادث المزعجة . . .

ونصيحتي لكم ان لا تكثروا في السحور من أكل الكنافة والقطايف . . ! ! ؟ ؟

« ادي »



خواطر سكران

عزمت الحكومة على أن تعرض على البرلمان مشروع قانون للصحافة فأشاع بعضهم أن هذا القانون سيكون فيه تحريم انتقاد أعمال الوزراء ، وأنا لا أصدق هذا ، لان هذا شهر رمضان ، ولا بد من شكوى الى ذي مروءة

* * *

استقالت الوزارة الفرنسوية ومستحيل أن يكون للمندوب السامي البريطاني دخل في ذلك ، اذ لا مندوب سامي بريطاني هناك ، وقد وقعت هذه الاستقالة على رأس المؤتمر البحري كما تقع الصاعقة على رأس الرجاء الصالح ، ولا ينتظر أن يسير هذا المؤتمر في أعماله حتى تتألف وزارة فرنسوية جديدة ربنا يعلم بأدمغة أعضائها ، واذا أفلح هذا المؤتمر ابقى تعالى احلق شنبي

* * *

رأيت في التلغرافات أن المستر مكدونلد استقال من رئاسة حزب الاحرار المستقلين، ولكني لم أصل الى كلمة استقال المستر مكدونلد حتى سابت ركبتاي وزاغت عيناي وقلت يا باي اللهم يا باي من عودة المحافظين واللورد سخام الطين ، وتجلدت فقرأت باقي الخبر والحمد لله على السلامة

* * *

قررت الجامعة المصرية عقد امتحان لحملة دبلوم الطب والصيدلة وطب الاسنان في ٣ مايو المقبل ، وقد شكا كثيرون من هذا النظام لأن غرضهم أن يشتغلوا بالطب ولو قتلوا الناس جميعاً فنرجو من ولاة الأمور أن يعيروا شكواهم الالتفات ليخلصونا من الدنيا

* * *

قارب رمضان من الانتهاء وسيأتي العيد لتسأل الله أن يعيده على أرواح الحانات وأرمن المزات بالخير والبركات

* * *

قفى تبادل السكان بأن يسافر الى اليونان من الاناضول مليون وأكثر من مائة ألف يوناني عاش أسلافهم في الاناضول منذ ثلاثمائة سنة ، ولم يتزوجوا بالعنصر التركي ، لانهم لا يتزوجون الا منهم ولا يزوجون الا منهم ، وهكذا بقي عنصرهم مستقلاً الى الآن ، مش احنا اللي نتجوز أوربيات ، فرنسوية هات ، إيطالية هات ، انجليزية هات ، فانلات شورابات ، بلح أمهات ، وكيف تبق لنا وطنيتنا اذن ؟ جاتنا القرف .. !

البواب ـ ايه ؟ مش عاجباك الشقة
الساكن ـ مش بطالة بس انا عاوز شقة غالية
البواب ـ مافيش مانع .. ازود لك الايجار

ورشة العنابر

ومسابقة الجمال الدولية

لندن في ٢٣ فبراير – لمكاتب الفكاهة الخاص – علمت اليوم بصفة رسمية انه تقرر عقد مسابقة الجمال الدولية العامة في السنة القادمة لانتخاب ملكة الجمال بين جميع نساء العالم في ورشة العنابر بمصر خلال شهر يناير القادم .. بس هه . . ! !

نفخر بأن نكون أول من يبشر القراء بهذا الخبر السار من الآن حتى تبدأ سيداتنا وآنساتنا الممسوخات المشوهات . . . بالاستعداد « وإجراء اللازم » نحو تحسين سحنهن المقلوبة الملخبطة فقد يرسي المزاد وتقع القرعة على خالتي أم اسماعيل أو خالتي أم الخير أو تيزه ست الكل أو أبله ستوته..!!

لا نقول الجميلات والحسان من سيداتنا وأوانسنا فهولاء لسن في حاجة لأن تشهد لهن جماعة من الاسطوات والعمال والصنايعية بالفتنة والسحر والجمال ، فهم والحمد لله لا يستطيعون فهم الجمال ولا تذوق معناه أو إدراك سره وسحره ...

والآن هل تريد أن تفهم الصلة بين ورشة العنابر ومسابقة الجمال الدولية العامة...؟

أنا لا أشك مبدئياً في ذوقك ولا في دقة ملاحظتك وحسن تقديرك لمعاني الجمال والآن تعال معي نستعرض آلهة الجمال الأوربي اللواتي اشتركن في المسابقة فنجحت بينهن مس يونان . . .

هـذه سمجه . . . ! ، وهـذه دمها بارد . . . ! ، وهذه بايخه . . . ! ، وهذه صورة طبق الأصل لجدها دارون . . . !

وهذه دمها يلطش ... ! ، وهذه ياباي... سحنتها تقرف...وهذه مشلفطة بالقصد...!

وهذه بتبع العيال ... ! ، وهذه من..!؟

هذه ... الله أكبر ، تبارك الخالق فيما صنع ، وتعالى فيما وهب من حسن وبهاء وفتنة وسحر وجمال ، ودم كالشربات المعقود وجاذبية تجتذب الحديد والفولاذ والصخر الأصم ، من تكون هذه يا سيدي . . ؟

هي المس تركيا . . . . ! !

هي كالزهرة الشذية العطرة وسط الحسك والاشواك ، هي كالوردة النضرة وسط رمال الصحراء ، هي كالشمس تسطع في كبد السماء ...

هس يا غبي . . . كفاك تغزلاً بجمالها خوف أن يسمعك المحلفون وقضاة الجمال وأعضاء لجنة التحكيم . . . !

ها هم قد بدأوا عملهم فانتظر النتيجة...!؟

والآن هل يعرف القراء مقياس الجمال عند أعضاء هذه اللجنة الموقرة . . . ؟

مقياس الجمال أو مقاييسه في نظرهم ، لا الذوق ولا الجاذبية ولا الخفة ولا الرشاقة ولا الدلال والغنج ولا فتنة العينين وسحر لحاظهما ، لا ... مطلقاً ...

انما مقاييسه عندهم هي أدوات النجارة والحدادة والبرادة ... !

أجل ، البرجل والمنقلة والمسطرة والمثلثات والفارة والمنشار ... !!

لا شيء يهمهم غير مقياس الأعضاء ، المناخير يجب أن تكون زاوية ميلها ٢٥ درجة ، وميل الجبهة الى أعلى ١٠ درجات، انخفاض الذقن وميلها إلى الداخل ٦ درجات وربع . . . وطلوع العينين عشرميت درجه . . . ! !

حاجه تجنن وتفلق . . . !

واخيراً ظهرت النتيجة . . . فاذا المس تركيا قد سقطت في المقايسات والابعاد والارتفعات والانخفاضات كما يزعمون ، فأبعدوا اسمها الى نهاية الكشف حتى لاتنجح في الملحق ، وجاءوا بالمس يونان فولوها العرش والسلطان . . . . ! !

لو أن هؤلاء المحلفين والقضاة هم آلهة الفنون الجميلة وواضعو قوانين الجمال وخالقو الحسن والبهاء ، لما استطاعوا بحكمهم تغيير رأيي واعتقادي ، بأنهم لا يفهمون الجمال ولن يستطيعوا ادراك معناه ولو قيدوه بالف شرط ومقياس . . . !

ياناس . . . ياهو . . . هو الجمال عاز مسطره وبرجل . . . ! ؟

ان كان هذا رأيكم يا حضرات الاعضاء فالى اللقاء في ورشة العنابر العام المقبل و...!!

«شل» دائما الى الامام

لقد تم سباق رالي بمونت كارلو في ٣٠ يناير ١٩٣٠ وهو أعظم سباق للموتوسيكلات يحدث كل سنة في الريفيرا وقد حاز المتسابقون الذين استعملوا بنزين وزيوت « شل » الشهرة لانفسهم كالمعتاد كما أظهروا مرة أخرى فضل منتجات « شل »

فى المنتخب العمومي الاول كان من ضمن الاثنى عشر الاول الذين أتموا سباقهم هكتور بتيت الذي قام من ياسي برومانيا على موتوسيكل ماركة ليكورن قوة ٥ أحصنة مستعملا بنزين « شل » وزيوت « شل دوبل »

و ج . بنيان الذي قام أيضاً من ياسي استعمل للموتوسيكل الذي كان يقوده بنزين « شل » وزيوت « شل تربل »

وكذلك دونالد هيلي الذي قام من تالين من أعمال استونيا فقد جهز الموتوسيكل ترايمف الذي كان يركبه ببنزين «شل» أيضاً

أما مدام دور التي قامت هي أيضاً من تالين باستونيا على موتوسيكل من طراز شينار – ولكن مستعملة بنزين وزيوت تربل « شل » فقد كانت أولى السيدات فازت في مضمار السباق واستحقت بذلك « كأس السيدات »

الأميرة اسما

قصة مصرية تاريخية

لم تستهل سنة ١٢٤٨ مسيحية حتى كان معظم مدن فلسطين قد سقطت في حوزة الجيوش المصرية ، ولم يبق للصليبيين غير بعض مدن الساحل ، فهاج الرأي العام الاوربي عند ما بلغته اخبار هذا الانكسار الشنيع ، وأسرع لويس التاسع ملك فرنسا الملقب بالقديس لويس ، فعبأ جيوشاً جرارة أقلتها مائة مركب حربي وسار قاصداً السواحل المصرية ليضرب ضربته في سويداء القلب ، فيشل حركة المقاومة ، حتى اذا تم له ذلك استولى على المدن الفلسطينية كلها دون أن يجد ممانعة ما

وكانت دمياط في ذلك الزمن تعج بالسكان ، وهي ميناء مصر الكبرى لأن الصادرات والواردات تنقل منها واليها بواسطة النيل الذي كان وقتئذ شريان القطر النقلي كله

وكانت منيعة حصينة فاذا استولى عليها عدو قبض على نياط قلب مصر ، ولذا قصدها ملك فرنسا وأنزل جيوشه الى البر بالقرب منها بعد ما قاومته حاميتها مقاومة عنيفة ، لكن كثرة العدد مالبثت أن تغلبت على بسالة الجنود المصرية ، فتقهقرت هذه وحوصرت في المدينة التي استدار بها العدو ومنع عنها كل اتصال بالخارج

وكان الحمام الزاجل يرسل بالتوالي من أبراجها الى القاهرة بطلب النجدة ، والجنود وجلهم من المتطوعة يتجمعون في الثكنات حتى اذا تمت معداتهم زحفوا بخيلهم ورجلهم ليفكوا الحصار عن أعظم ميناء لهم ، وكان يرأسهم الامير عبدالرحمن السنهوري ، وهو شاب في الخامسة والثلاثين من عمره ، جميل الطلعة طويل القامة مفتول العضل لا يبذه بطل في الشجاعة والفروسية ، فقد شهدت فعاله هضاب فلسطين وشعابها ، فكان أينما حل حل النصر بركابه حتى أصبح اسمه مفزعة لدى الافرنج ، فلا يكاد يذكر على مسامعهم حتى يعتريهم الخوف والوجل

فلما حان ميعاد الرحيل أقبل الامير على زوجته وابنته يودعهما ، فاقتربت منه هذه وطلبت السماح لها بمرافقة الجيش كمتطوعة فقبلها في وجنتيها الورديتين وقال :

— انك شجاعة كآلك كلهم ، لكن الفتيات لم يخلقن لخوض المعامع واقتحام غمرات القتال

فأجابت بدلال :

— ولكنك تعرف مهارتي في الكر والفر وفي استعمال السيف ورمي السهام

— لا أذكر ذلك يا حبيبتي

— دعني اذاً أرافقك لأسهر عليك وأعتني بك

فقال الامير ضاحكاً :

— ان من كان مثلك في الخامسة عشر



. . . ان من كان مثلك في الخامسة عشر من عمره . . .

من عمره محتاج لمن يسهر عليه ويعتني به ، لا أن يسهر هو على الغير ويعتني بهم

فأبدت الاميرة أسما حركة بفمها الجميل دلالة على عدم الرضا ، وعانقت أباها طالبة من الله أن يرده اليها سالماً غانماً

وفي الغد تحرك الجزء الاول من الجيش المصري ، فسار المشاة في الوسط وعلى رأسهم الامير حسام الدين الجابري ، يحيط بهم من الجانبين الفرسان ممتطين صهوات خيولهم العربية الاصيلة ، والقائد العام الامير عبد الرحمن في المؤخرة معتلياً صهوة جواد أشهب يحيط به الضباط أركان حربه

وكان الجيش يجد في الاسراع مواصلاً السير بالسرى ، لأن الاخبار كانت تصل متواصلة من حامية دمياط التي ضيق عليها العدو الخناق ، طالبة النجدة قبل فوات الأوان

ولما اقترب من فارسكور أقبل اليه العيون والجواسيس فأخبروه بأن كتيبة من فرسان العدو تتبعها أخرى آتية نحوه فتقدم من القائد العام فارس ملثم صغير السن وطلب منه أن يسمح له بكوكبة من الفرسان للقاء الاعداء ، فارتعد الامير عبد الرحمن عندما سمع صوته لانه لم يكن غريباً في أذنه ، فسأله عن اسمه وعن سبب تلثمه فأجاب بأن اسمه خالد وانه تلثم ليفي بنذر نذره

وكان القائد يصغي لكلامه ويتمعن في نبرات صوته ، والهواجس والافكار تتضارب في مخيلته ، ثم نظر اليه ملياً وقال له :

— يظهر من صوتك ومن شكلك انك صغير السن لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرك فكيف أعهد لك بقيادة سرية من الجيش ، وأضع بين يديك الضعيفتين أرواح شبان اؤتمنت عليها ، لا سيما وان العدوّ الذي ستنازله شديد البأس صعب المراس ؟

فأجاب الفارس بثبات :

— ليست الشجاعة والدراية بأساليب القتال وقفاً على كبار السن دون غيرهم ، فرُبَّ صغير يافع بذّ كبيراً شاب في حومة الوغى ، فضع يا مولاي تحت أمري بضعة من الفرسان وأنا الكفيل بدحر الاعداء المقبلين مهما كثر عددهم ووفرت معداتهم ، وان بؤت بخيبة الفشل وذل الانكسار فللأمير أن يتصرف بحياتي كما يشاء

فأعجب القائد العام بهذه الشجاعة والثقة بالنفس ، وشعر بميل الى الفتى لا يدري كنهه فأناله مبتغاه ، وسار الفارس في مقدمة رجاله شاهراً حسامه وقوائم جواده لا تكاد تطأ الارض لسرعة سيره ، فتبعه الامير عبد الرحمن بنظره وشيعه بقلبه وجوارحه حتى غاب هو وفرسانه متلفعين بغيوم كثيفة من الغبار

وكان خالد يسابق الريح بجواده يتبعه فرسان مصر ، وكلهم بطل صنديد مدرَّب يتلهب لمنازلة ذلك العدو الغشوم الذي وطىء أرض الوطن ليسوم بنيه الذل ويحملهم الهوان

ولما اقتربوا من المدينة لاح لهم عجاج يملأ الفضاء ، فاستحثوا جيادهم لانهم أيقنوا بأن وراءه جنود العدو الزاحفة ، وما هي الا دقائق معدودة حتى انجلت غيوم الغبار فبان تحتها فرسان الفرنسيين مرخين الأعنة لجيادهم الضخمة ، وفي مقدمتهم فارس عملاق كأنه مارد ، قد تسربل بالزرد وهو شاهر حساماً طويلاً وطائر فوق جواده يسابق الريح



. . . وكادت تخترق صدره الى ظهره لولا . . .

وعند ما ظهر الفريقان ورأى كل منهما الآخر ، صاح خالد برجاله :

— أيها الابطال ، ها هم الاعداء الذين يرومون استعبادكم ، فموتوا أحراراً ولا تعيشوا عبيداً

فزأر فرسان المصريين كالأسود وأطبقوا على الفرنسيين كأنهم الاطواد الشامخة أو الجبال الرواسي

وكانت ساعة تشيب من هولها الاطفال ، وترتعد لها الارواح في الاجسام ، فكانت السيوف والرماح تغوص في الصدور والبطون والرءوس ، وتخرج حمراء دامية لتعود فتغوص ثانية ، وأجسام الرجال تتساقط من فوق صهوات الجياد كما تتساقط السنابل تحت منجل الحصاد ، وخالد يلقي بنفسه في كل ملمة لينجد من في حاجة الى النجدة ، ويشق صفوف الاعداء ليصل الى قائدهم الذي كان شديد الوطأة على من ينازله ، لانه كان غسقونياً والغسقونيون من أشد الرجال في فرنسا وأمتنهم تركيباً وأصلبهم عوداً ، وكان من فرقة فرسان مالطة الاشداء الذين تمرسوا في الحروب في كل انحاء سوريا ، فلما التقى به خالد وعرف هذا العملاق الفرنسي انه تجاه القائد المصري ، تطلع اليه باستخفاف وهجم عليه قائلا :

— خير لك يا بني وأنت في هذه السن أن تلهو بلعبة غير لعبة السيف لانها ثقيلة على ساعدك

وشفع قوله هذا بطعنة شديدة لو أصابت خالداً لاخترقت صدره ، لكنه خلا منها برشاقة وانحنى على جواده حتى وازى رأسه رأس الحصان وهجم على خصمه وطعنه بسيفه في صدره طعنة أمالته عن سرجه وكادت تخترق صدره الى ظهره لولا اصطدامها بصدرة الزرد ، فدهش العملاق الغسقوني من قوة هذا الفتى ومهارته في أساليب الطعن والضرب ، وكال له طعنات متواليات ليتخلص منه ويتفرغ لتشتيت شمل رجاله . لكن خالداً كان يخلو منها بخفة حتى اذا انكشف له خصمه مال على جواده وأرسل له طعنة أفقية في رقبته التي لايكسوها درع ، فتطوح المارد الفرنسي عن صهوة حصانه ثم سقط على الارض كجلمود صخر

فلما رأى جنوده ماحل برئيسهم وهنت عزائمهم ودب الرعب في قلوبهم فحمل خالد عليهم بفرسانه فمزقهم شر ممزق ، وعند ما أصدر أمره لرجاله بمطاردتهم أقبل اليه فارس مصري يسابق الريح ، وأخبره بأن الجيش مشتبك بمعركة حامية مع جيش الفرنسيين ، الذي هاجمه بجموع كثيفة تفوقه أضعافاً وقد أحدق به من كل جانب وهو في حاجة قصوى الى النجدة

فكاد عقل خالد يطير جزعاً وصاح بفرسانه أن يتبعوه وهمز جواده فمرق به مروق السهم ، وأبطال مصر يقتفون أثره مستحثين جيادهم التعبة ، حتى أشرفوا بعد ساعات على ساحة الوغى ، فرأوا الجيش المصري قد ولى معظمه ولم يبق منه غير قليل من الفرسان قد التفوا حول قائدهم عبدالرحمن وهم يدافعون دفاع اليأس ضد جموع تكاد تغرقهم بعديدها ، والقائد المصري يقاتل بشجاعة الاسود وقد أقسم أن يبيع حياته غالية ، فلم يكن يرفع سيفه وينزله الا ويسقط تحت طعنته فارس من الاعداء

ولكن ماذا تفعل الشجاعة ضد الكثرة فاذا ما سقط جندي من الفرنسيين حل محله اثنان أو ثلاثة ، فلما رأى خالد هذا المنظر صاح برجاله :

— هذا وقتكم أيها الابطال فالوطن يستجير بكم ، فان لم يكن بقدرتنا أن نحول الانكسار الى نصر لقلة عددنا وكثرة العدو فلا أقل من أن ننقذ القائد والبقية الباقية من الجيش

وللحال هجم على الفرنسيين وتبعه فرسانه ، فبغت العدو من هذه المفاجأة الغير المنتظرة ، لكنه لما رأى قلة مهاجميه شدد الحملة على الامير عبدالرحمن وفرسانه وتفرغت جموع غفيرة لمواجهة خالد ورجاله لكن الفتى البطل كان يقاتل كالأسد الضاري فيشق الصفوف ، ويخترق الجموع ومعه جنوده لينجد القائد حتى اقترب منه

وكان الامير عبد الرحمن في احرج المواقف يحيط به فرسان العدو يناجزونه من كل جانب ، وهو يصد الطعنات الموجهة اليه بشجاعة ومهارة ، ويكيل لهم مثلها بشدة وبطش ، لكن جواده كبا به وهو يخلو من رمح سدد اليه فسقط على الارض فارتفعت السيوف فوق رأسه لتبتره وتقطعه ارباً ، فاسرع خالد اليه مقتحماً الجموع كالسيل الجارف وفرقهم عنه وأنهضه بسرعة واركبه حصانه ، فشكره الامير بنظرة أودع فيها كل ما يكنه قلبه من المنة وعاد الى القتال بجانبه ، فهمس الفتى في اذنه ان يقاتل متقهقراً لانه لا فائدة من الهجوم ، لكن عزة نفس القائد أبت عليه ان يرتد امام العدو ، ففضل الموت على الهرب ولذا عاد الى الهجوم مغامراً بنفسه

فلما رأى خالد منه ذلك اصدر أمره بالهجوم العام حتى اذا أرجع الاعداء القهقرى مسافة طويلة ، لوى عنان فرسه وأجبر الامير على الاقتداء به وصاح بالجيش :

— اتبعونا أيها الابطال وأرجئوا الأخذ بالثأر الى غد ، فان غداً لناظره قريب

وتبع فرسان الفرنسيين فرسان مصر

مدة ، ولما عجزوا عن اللحاق بهم خشوا من نجدة تصل اليهم ، أو من كمين يقطع عليهم خط الرجعة فعادوا أدراجهم

وكان الامير عبد الرحمن يسير الى جانب خالد مكرهاً ، وهو يحاول العودة الى ساحة القتال ليموت ، لأنه لا يحتمل العيش مع ذل الانكسار ، لكن الفتى وضباطه يمنعونه لأن هذه الموقعة ليست حاسمة ، إذ ما هي إلا بين جموع معظمها من المتطوعة التي لم تتمرس بأساليب الحرب وبين زهرة جيش العدو الذي يفوقها عدداً ولما يقبل الجيش المصري المتوغل في ربوع سوريا ، وهو الآن في طريقه الى مصر ، سيكون له مع العدو شأن وأي شأن

وكان الامير يصغي الى صوت خالد والافكار تتضارب في ذاكرته ، فأوقف جواده فجأة وقبض على ذراع الفتى قائلاً :

— لقد أنقذت لي حياتي وأنقذت بقية الجيش بعد ما كسرت فرسان العدو فيجب أن أعرف من أنت

فالتفت اليه خالد ونزع لثامه ورفع عمامته عن رأسه ، فظهر وجه كالبدر في ليلة تمامه قد كلله شعر كستنائي جميل تساقط على كتفيه وصدره

فصاح الامير عبد الرحمن :

— اسما ! ابنتي ! رعياً لصُلب انحدرت منه

وأكب عليها يعانقها ويضمها الى صدره وهو يبكي من شدة الفرح ، ولما عرف الجنود أن هذا الفتى الشجاع الذي هزم فرسان العدو بعد ما فتك بقائدها العملاق ، هي غادة هيفاء ابنة القائد العام هللوا لها وكبروا وراموا العودة لمواجهة العدو ، لكنها منعتهم قائلة :

— سيأتي يوم وهو قريب، ننتقم به منه شر انتقام

* * *

كان من عادة أمراء مصر وقواد جيوشها في ذلك الزمن أن يستصحبوا في حروبهم أولادهم عند ما يبلغون الخامسة عشر ، لكن الامير حسام الدين قائد المشاة أبى أن يستصحب ابنه المأمون رغماً عن إلحاح هذا الاخير عليه ، لاعتقاده بأن الفرنسيين لا يرعون ذمة ولا يرحمون صغيراً ولا كبيراً ، فلبث الامير المأمون في قصره بضواحي القلعة ، ينتظر مع والدته بفروغ صبر اخباراً عن الجيش الذاهب لرفع الحصار عن دمياط وطرد العدو من أرض الوطن المقدسة

وكان الامير الصغير في الثامنة عشر من عمره ، طويل القامة ، جميل الطلعة ، قد تدرب على استعمال السلاح ، وتمرن على الكر والفر ، لكنه لم يشهد موقعة حربية رغماً عن تشوقه لخوض المعارك وولوج غمرات القتال

وفيما هو جالس ذات يوم مع والدته يفكران فيما عساه أن يكون حظ الجيش من النجاح ، طرق آذانهما أصوات الابواق فنهضا صائحين :

— لقد عاد الأمير

ولكنهما لبثا واقفين ينظران الى بعضهما ، وقد اعتراهما الخوف من هذا الرجوع الفجائي السريع ، غير انهما أسرعا لملاقاته فانحدر المأمون وتسارع الخدم ففتحوا الابواب ، وما هي إلا دقائق حتى وصل بضعة عشر [illegible]ياً يحيطون بمحفة فيها الامير حسام الدين ، والى جانبيه صديقه الامير عبدالرحمن السنهوري وابنته الاميرة أسما أو الفتى خالد كما أسمت نفسها

فلما رأى المأمون حالة أبيه كاد يجن يأساً فأكب عليه يقبله ويبكي وينتحب ، لكن الطبيب الجندي أبعده عنه لئلا يزعجه فاصفر وجه المأمون عند ما تفرس في وجه أبيه وأبصر الضمادات الملوثة بالدماء التي تحيط برأسه ، فجذبه الامير عبد الرحمن الى صدره وأخذ يهدىء روعه ريثما نقلوا الجريح الى القصر ، وأقبلت أسما على الامير الشاب تشجعه وتخفف عنه ، وبحركة لا ندري أإختيارية هي أم اضطرارية ، أزيح اللثام عن محياها البديع ، فبدا للمأمون وجه يفتن النساك يحيط به اطار من الشعر الكستنائي الجميل ، فتطلع الامير اليه دهشاً لانه عرف بلا ريب ان هذا الحسن نسوي رغماً عن تنكر صاحبته ، ولبث ذاهلا مأخوذاً رغماً عن انشغال باله وقلقه على حالة أبيه

* * *

مات الامير حسام الدين متأثراً من جرحه ، فظل ابنه المأمون زمناً ملازماً قصره لا يخرج ولا يقابل أحداً ، وقد تغيرت طباعه وتبدلت أخلاقه ، فأصبح ينفر من الناس ويرغب في الوحدة والانفراد

وكانت البلاد المصرية وقتئذ منهمكة في



. . . فظهر وجه كالبدر . . .

الاستعداد وحشد الجيوش وتجنيد كل قادر على حمل السلاح ، لايقاف زحف العدو الذي استولى على دمياط وسار بجموعه الغفيرة مخترقاً البلاد ، ومستولياً على المدن والقرى والدساكر حتى خيف على مدينة المنصورة التي في طريقه من أن تقع في يده

وكانت الأميرة عادلة والدة المأمون محبة لوطنها غيورة عليه شأن أميرات مصر وأمرائها ولاسيما في ذلك الزمن الذي اشتد فيه التعدي على حرمة الديار فظلت عشرات السنين في كفاح مستمر ، لا تكاد تدفع اعتداء إلا وتواجه بغيره حتى وافاها هـذا العدو وهو أشـد عداها بأساً وأصعبهم مراساً ، فطفقت الاميرة عادلة تحض ابنها على الانضمام الى الجيش أسوة بأبيه وانتقاماً له ليدفع عن البلاد الملمة التي حاقت بهـا ، لكنه كان يأبى ذلك وينفر من الحرب ويخشاها بعـد ما رأى ما نال أباه منهـا ، فارتأى خاله قيس ان يصحبه الى الصيد لعله يزيل ما علق بذهنه من الوساوس والمخاوف فتعاوده شجاعته وفروسيته ، لانه من أكبر العار أن يتصف أمير بالخوف والجبن لاسيما في مثل تلك الايام التي كانت سلسلة حروب متصلة

وكانت الأحراش والأدغال تكثر في ضواحي المطرية ، وهي مكتظة بالقنائص والطرائد من طيور السماء ووحوش الفلا ، فقصدها قيس في حاشية من الأتباع والخدم ، ومعه المأمون الذي كان متأخراً عن الجميع يسير بين الأشجار مهموماً حزيناً ، وهو مرخ العنان لجواده ليذهب به أين شاء

وبينا هو على هـذه الحالة طرق أذنيه وقع حوافر حصان يسـير خبباً ، فالتفت وراءه فأبصر الأميرة أسما مقبلة عليه وهي سافرة عن وجه كأنه البدر بهاء وجمالاً ، فارتعد وخفق قلبه واحمر وجهه ووقف واجماً لا يبدي ولا يعيد ، فاقتربت منـه مفترة الثغر وحيته بصوتها العـذب الذي يتسلل الى أعمـاق القلوب ، فرد التحية متلعثماً ، فابتسمت بخبث وقالت :

— لما أبصرتك من بعيد كدت أكذب نظري ، لأني لم أصدق أن أميراً من أمراء مصر ينعم بالصيد والقنص بينما الأعداء تكتسح وطنه وتسبي بنيه

فاصفر وجهه وأحس بان تأنيبها نبال تخترق صدره وتنفذ الى قلبه ، فأطرق برأسه ولم يفه بكلمة

وسار الجوادن جنباً الى جنب والمأمون وأسما صامتان، فأشفقت هذه عليه وقالت له:

— أراك أيها الأمير شارد الفكر تائه العقل

فتشجع المأمون ونظر اليها نظرة ذات معان وقال :

— لقد فقدت قلبي وعقلي منذ زمن مديد

فتظاهرت بالانذهال وقالت :

— ومن سلبهما منك ؟

فتنهد من أعماق قلبه وأجاب :

— ملاك بصورة انسان

— عجباً وهل رأيت في حياتك ملكاً هبط من السماء ؟

— نعم وهو يخاطبني الآن

فازداد احمرار وجنتي أسما حتى حاكتا الورد الجوري وقالت:

— انك ماهر في صوغ الكلام وكيل المديح . وهل تراني أوخذ بذلاقة اللسان وفصاحة البيان ؟

فأوقف الامـير جواده وتطلع اليها بشغف وهيام قائلاً :

— عفواً أيتها الاميرة إذا كان كلامي قد ساءك

فأطرقت أسما حياء وأجابت وهي تعبث بالسوط الذي بيدها :

— أأنت جادّ في قولك ؟

فتناول يدها وصاح :

— وهل أجرؤ على المزاح معك ؟ اني أضع قلبي بين يديك فتنازلي واقبليني زوجاً لك

فسحبت يدها من يده بلطف وأجابت بخجل :

— أمهلني بضعة أيام لأفكر في أمري وسأبعث لك بردي مع رسول

ثم ساطت جوادها فمرق بها مروق السهم ، والتفتت وراءها وأرسلت له قبلة في الهواء واختفت بين الاشجار

* * *

مرّت الايام والامير المأمون ينتظر جواب الاميرة أسما وهو على أحر من الجمر وقد أطلع أمه على ما جرى له معها فراق لها زواجه بها ، وتمنت من صميم فؤادها أن يتم له هناؤه ، حتى اذا كان اليوم السادس أقبل رسول الاميرة يحمل صندوقاً صغيراً من


. . . وسار الجوادان جنباً الى جنب . . .

الابنوس المرصع بالعاج فوضعه بين يدي المأمون وناوله مفتاحه الذهبي وخرج ، فتولت المأمون رعدة ولم يجرؤ على فتحه فتناولت أمه المفتاح وفتحته وتمعنت فيه ملياً وصاحت :

— ياللعار ! لقدعدتك أمرأة فأرسلت لك مغزلاً ووورقة تقول فيها :

ترى الاميرة أسما أن يتلهى الأمير المأمون بغزل القطن أو الصوف ، ريثما يفرغ مواطنوه الأبطال من طرد العدو وتطهير أرض الوطن من شروره وآثامه »

فكبرت هذه الاهانة على المأمون ، ونهض واقفاً وقد اصفر وجهه وأخذ يسير في الغرفة ذهاباً وإياباً وهو مطرق ، ثم وقف فجأة أمام والدته وقال :

— لقد أصابت أسما . فمقامي يجب أن يكون في ميدان الحرب ، فاما الموت وإما الفوز

ودعا بعدته فلبسها وتقلد آلات الطعن والجلاد وامتطى جواده واصطحب معه خادمه الخاص وودع أمه قائلا :

— يجب أن أعود فائزاً بثقة الاميرة أسما ، أو ابقى هناك طعاماً للنسور والعقبان ووحوش الفلا

دارت رحى القتال بين الجيش المصري والجيش الفرنسي بالقرب من مدينة المنصورة واستبسل الفريقان ، هذا غازي يريد الفوز بغنيمته بعد ما أصبحت في يده وذاك مدافع يفضل الموت على التفريط بشبر من أرض الوطن المفدى

وكان الجيش الفرنسي منتشراً على شكل مروحة مفتوحة طرفاه المشاة ، وهما كلا ازدادت نار الحرب اتقاداً ازدادا انتشاراً ووسطه الفرسان والملك لويس التاسع يحيط به حرسه المؤلف من عمالقة الغسقون والنورمان والبريتون

وكان الضغط شديداً على قلب الجيش المصري ، وفرسان الفرنسيس يهاجمونه بشدة حتى فتحوا فيه ثغرة، ولجوها مندفعين كالسيل الجارف بينما الجناحان يقومان بحركة التفاف حول ميمنة وميسرة المصريين

وكان الموقف في أقصى درجة من الحروجة حتى كاد القواد المصريون يفقدون صوابهم فكانوا يجمعون رجالهم ويهجمون بهم على صفوف الاعداء، ويعد الامير عبد الرحمن فرسانه ويصدم بهم فرسان الفرنسيس فيوقفهم عن الزحف برهة ، لكنهم يعودون الى اختراق صفوف الجيش المصري حتى فقد كل أمل لمصر بالفوز على العدو المغير

وبينما النصر يبسم للفرنسيين وقد أيقنوا بالفوز المحقق، اذا بغبار يتطاير من وراء جيوشهم حتى سد الفضاء ، فتطلع الفريقان اليه وكلهم خائف وجل من أن تكون وراءه نجدة لعدوه فتقضي عليه قضاء مبرماً

وما زال العجاج يتكاثف ويقرب حتى ظهر من بين غيومه فرسان يتطايرون على صهوات جياد ضامرة ،قد شهروا سيوفهم واشرعوا رماحهم ، وهم يهللون ويكبرون فصاحت الجنود المصرية صياح الفرح لأنها عرفت فيهم فرسان الامير المأمون، وأطبقت على الجنود الفرنسية بينما الفرسان المقبلون صدموهم من الخلف

وكان في طليعة هؤلاء فتى يافع غض الاهاب بيده سيف بتار ، فطعن به أول فارس من الحرس الملكي اعترضه فأرداه قتيلاً وأتبعه بآخر وبثالث ، وهو يسعى ليشق له طريقاً الى القلب حيث الملك ، فتألبت عليه نخبة الفرسان الغسقونيين وهم أشد الفرنسيين بأساً لكن فرسانه المدربين الذين حاربوا الصليبيين في كل أصقاع سوريا أنجدوه فدحروهم واخترقوا جموعهم وسيف المأمون يفتح ثغرات في صفوفهم ، والجيوش المصرية تشدد عليهم من الجهة المقابلة، فدب الاختلال في صفوف الفرنسيين ثم تحول الى ذعر

وما هي إلا دقائق حتى تخاذلوا امام الجيوش المصرية ثم اخذوا بالفرار من كل جهة ، وكان مليكهم يصيح بهم ليجمع شملهم ويهجم بحرسه الذي كان يستميت في الدفاع عن مولاه، لكن نداءه لم يجد مجيباً، فاضطر ان يتقهقر هو ايضاً حتى اذا وجد له مخرجا من مأزقه الحرج أرخى العنان لجواده فينجو هو وحرسه، لكن عين المأمون كانت ساهرة يقظى فحال بينه وبين مراده بان سد عليه المنافس فلما رأى الملك القديس منه ذلك حول وجهته صوب المصريين ، وهجم بفرسانه هجوم المستميت فشق له ممراً بين صفوفهم واطلق هو وفرسانه الأعنة لجيادهم راضين من الغنيمة بسلامة نفوسهم فتبعهم المأمون بفرسانه المتطين جياداً أصائل لا تجاريها جياد في سرعة العدو فسبقوهم وقطعوا عليهم الطريق ثم احدقوا بهم فهمّ الفرنسيون بالدفاع عن أنفسهم وكانوا فئة قليلة هي التي بقيت مع الملك بينما سائر الفرسان امعنوا في الهرب ، فاظهر لهم المأمون عدم الجدوى من الدفاع وحضهم على التسليم حفظاً لأرواحهم، فتطلعوا الى بعضهم البعض كأنهم يتشاورون في الامر لكن لم يفه احدهم بكلمة فعدوا السكوت رضى من الجميع فالقوا اسلحتهم واستسلموا والدموع تنهمر من اعينهم وسيق الملك لويس التاسع الى المنصورة حيث سجن وقيد بالسلاسل ، ولم تزل هذه محفوظة هناك الى الآن

وعمت الافراح الديار المصرية من ادناها الى اقصاها بهذا الفوز المبين ، واطلق على المدينة التي جرت الموقعة الفاصلة بقربها « المنصورة » تذكاراً لهذا النصر الذي كان خاتمة الحروب الصليبية في مصر ، بعد ما روعت هذه الحملة الديار اربع سنوات متوالية . . .

وعاد الامير المأمون الى العاصمة على رأس فرسانه مكللا بأكاليل الظفر والنصر فقابلته الاميرة أسما بالترحاب ، واحلته في مهجة قلبها وسواد عينيها وتزوجا ، ولم تظلل سماء مصر محبين أشد هناء وأكثر سعادة من هذين الحبيبين

جورج نيقولاوس

رح تسكت ليه

ف كل يوم أنا بيجيني — ميت الف سؤال
من ناس كتير . من رجاله — وحريم وعيـال
واديني برضـه بجاوبهم — على قد الحـال

اللي تقول ما بخلفشي — وانا أعمل إيه
واللي يقول خايف أسقط — اسم الله عليـه
واللي يقول لي ما تعرفشي — أنا عيان ليـه

واللي تقول جوزي بيسهر — ومعـذبني
واللي تقول ابني بيسكر — وبيضربـني
واللي اما أقول اني مخلف — بتكدبـني

واللي يقول لي أنا عاوز — تبعت رسمك
واللى يقول لي أنا عاوز — أعرف اسمك
واللي يقول انت بتتعب — ريح جسمك

والى يقول لي إزاي أخلص — أنا جوز لتنين
واللي يقول لي العيد داخل — وأجيب له منين
واللي يقول لي إزاي أخلص — من كتر الدين

واللي يقول انت بعمه — والا بطربوش
واللي يقول كنت بتاجر — وطلعت فشوش
واللي يقول بدي أقابلك — واناماعرفهوش

وحاجات كتير على النغادي — ضايعه من البال
فيها اللى نوعاً والبايخ — والدون والعال
لـكن أنا راخر ح أسأل — من نفسي سؤال

باب السؤال دا ما لوش آخر — ولا لوش ترباس
ومنين أجيب عقل يلاحق — على كل الناس
آخر ما بغلب واتلخفن — أسكت واحتاس

ح اسأل سؤال عاوز رده — على شرط يكون
ما يزدش عن أربع تسطر — فزجل موزون
ويكون زجل سهل كويس — حلو ومتقون

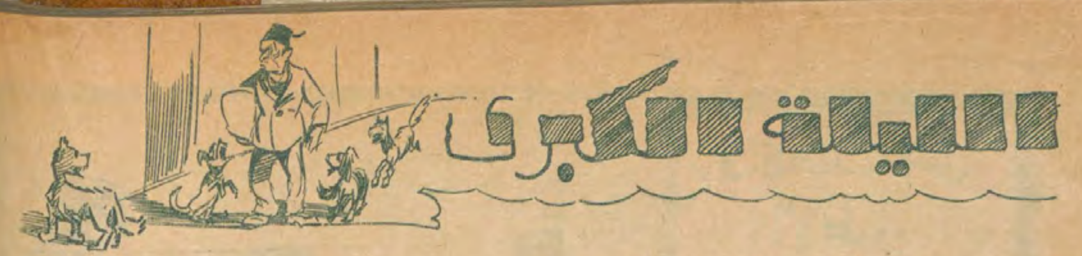
أما السؤال « إزاي أكسب — ميت ألف جنيه»
وعشان يجوا بغاية السرعة — أنا أعمل إيه
يا للى بتسأل وخايلنى — رح تسكت ليه

اللي يجاوب وجوابه — يجلب لي الخير
ويوضح الرد ويرسم — فيه خط السير
أعطيه من المبلغ ربعه — وآخده سكرتير

أبو بثينة




فكاهات عن
الاطباء
روجة الطبيب ـ انت ليه زعلت مع محمود
الطبيب ـ ده رجل ما فيهش خير . امبارح عزمته في عزومة أكل فيها لحد ما حصل له عسر هضم وراح لحكيم تاني يعالجه
علاج عسير
— يا أخي الحكما دول زي قلتهم ، رحت لحكيم مشهور وطلبت منه دوا يمنعني من شرب الخمره . قال لي اني آكل تفاحة ورا كل كاس خمره اشربه . ولكن ما اقدرش آكل أربعين تفاحة في اليوم !
بين طبيبين
— قول لي يا دكتور كنت موفق مع مريضك الاولاني ؟
— كل التوفيق . . سدد الحساب قبل ما يموت



احدى وقائع كامل الممثل المتجول

قذفت الاقدار كاملا الممثل المتجول في قرية مجهولة فأراد أن ينشر فيها بدائع الفن ويملأها بعجائب التمثيل ويملأ جيبه بأثمان التذاكر ولكن سلطان النوم القاسي لم يرعه بل قضى على ليلته الكبرى

هبط كامل الممثل في ذات مساء قرية نائية في مجاهل الارياف لا ندري تحت أي ميكروسكوب اكتشفها في خريطة مصر

وكانت معه حقائبه وهي عبارة عن جريدة قديمة محزومة بخيط متين فيها قميص قذر وياقة بالية ولفافة تذاكر ومائة اعلان وبين هذه المنقولات رواية تمثيلية قضى أيامه ينمق فيها وهو يعتقد انها درة في عالم التمثيل لم يتهيأ للعالم أن يظفر بمثلها من أيام «شكسبير»

وهذه الدرة الثمينة تدعى « لواعج الاشواق »!!

وكان يود أن يمثل هذه المعجزة الكبرى التي احتوت على خلاصة الافكار البشرية في هذه القرية المجهولة في هدوء وسكينة بعيداً عن ضوضاء المدن ومزاحمة المسارح الكبرى .. وعملاً على نشر الفنون الجميلة والآراء الحديثة في البلاد المتأخرة المنحطة!!

تلك كانت أمتعته التي يحملها أما باقي متاعه فقد كان في جيوبه وهو منديل ممزق وثلاثة قروش تعريفه وعلبة سجاير «حملي» وبعض خطابات قديمة .. وجواب توصية للشيخ متولي عمدة القرية !! . . .

ودنا من القرية كما دنا كرستوف كولمب من أرض أميركا . حيث كان يعتبر نفسه أول ممثل من ممثلي الفرق الطوافة توصل لاكتشاف هذه القرية المجهولة بعد أن قضى ثمانية أيام هائماً في القرى والعزب سيراً على قدميه باحثاً عن هذه القرية المستغرقة في عميق السبات ..

ولكنه قوبل عند وصوله مقابلة غير لائقة بمقام المكتشف الكبير والمصلح الخطير فان الكلاب أحاطت به وهي تنبح نباحاً شديداً وتكاد تمزق البقية الباقية من الشيء الذي يلبسه ويدعوه « بدله تيل » . . .

الا انه لم يهتم بمطاردة الكلاب فقد تعود على ما هو أمر منها.. كمطاردة أرباب الديون مثلاً . والممثلين الذين يستأجرهم ولا يعطيهم أجورهم .. وكل أولئك أشد توحشاً وافتراساً من هذه الكلاب

وسار تواً نحو دوار العمدة . .

ودخل . . وحيا . . وجلس ..

وكانت الشمس قد آذنت بالغروب ، وساد القرية سكون غريب ، واجتمع لدى العمدة زعماء القرية وأكابرها . .

فلما دخل كامل نظر اليه الشيخ متولي العمدة وهو يقرأ التعويذتين !!

ونظر اليه الشيخ عطية المأذون الشرعي معجباً بطربوشه فقد كان يزعم انه من هواة الآثار القديمة الخبيرين بها !! . .

ونظر اليه عم أبو رايبه شيخ الخفر مرتاباً في أمره وراح يراجع في ذهنه صور جميع المشبوهين !! . .

ونظر اليه الحاج شهاوي شيخ البلد وهو يحمد الله الذي أرسل اليه أفندياً ليحادثه في شئون السياسة لانه كان من أكبر الباحثين السياسيين ولكنه لايعلم شيئاً عن الحالة السياسية في البلاد منذ خمسة أشهر أي منذ رحل ابن العمدة الطالب الى مصر بعد انتهاء اجازته الصيفية ! !

أما الشيخ ابراهيم الفقي فانه لم ينظر اليه لانه كان كفيف البصر ! .

وبعد أن استوى كامل في مجلسه وألقى نظرة عامة على الموجودين تنحنح وسعل ومسح عرقه وقال :

« تعلمون حضراتكم أن الفنون الجميلة مظهر من مظاهر الثقافة الحديثة والروحانية التي تتغلغل في النفوس وتسمو بها الى ذروة المثل الأعلى وتبعث في النفس روح الشعور النفساني الدقيق الذي هو غذاء الروح وروح الغذاء كما انه مما لاينتطح فيه عنزان ولا تتشاجر فيه قطتان ان خير مدرسة استغفر الله بل خير جامعة عليا تنهض بالنفوس الدنيوية من اعماق أسفل وديان شوائب المادية وترتفع بها الى قمم قنن اعالي رءوس الروحانية السامية هي المسرح لأنه المهذب النفساني الاعظم الذي يسمو بالناشئة الى طبقات ملكوتية من الشاعرية القدسية وفلسفة التاريخ والاجتماع !! !!»

ثم صمت ليرى تأثير فلسفته المنكرة في سامعيه فبهت القوم جميعاً وحملقوا الى وجوه بعضهم البعض ــ ماعدا الشيخ ابراهيم الفقي طبعاً ــ وهم تائهون حيارى اذ لم يفهموا كلمة واحدة من هذا الحديث . .

وقد ظن كامل انهم خشعوا روعة واجلالاً تحت تأثير معانيه السامية فاستمر في محاضرته يقول :

« واني بصفتي من كبار المصلحين الذين يجاهدون لتقويم ما اعوج من الاخلاق ضحيت مالي ووقتي لكي أبذر بذور الفضيلة في أرض خصبة من نفوس متعطشات الى العلا حتى تنبت نباتاً طيباً وتنتج محصولاً جيداً وافراً ! ! »

واذ ذاك ظن الشيخ شهاوي المأذون انه ادرك غرضه فقال : « حضرتك تاجر بذرة ؟ ؟ »

وتحمس كامل وتشنج وقال : «كلا !. بل أنا تاجر الاخلاق ... تاجر الاصلاح.. تاجر البندقية .. أنا كامل !! .. »

ولم يهتم أحد لاسمه وقد خيل اليه أنه سينفجر بينهم انفجار القنابل فينهضون تجلة واكراماً وخشية وخشوعاً بل قال الشيخ متولي : « حضرتك اسمك كامل ؟ » ..

قال كامل: « نعم . أنا كامل ، وكامل.. أنا .. خذ ياجناب العمدة . . »

ثم وقف وقفة دراماتيكية واخرج من جيبه بحركة تمثيلية بديعة خطاب التوصية وناوله للعمدة وهو يهز رأسه بشكل تراجيدي فتان . .

وتناول العمدة الخطاب ليقرأه فانتهز عم الحاج شهاوي شيخ البلد هذه الفرصة وسأل كامل لكي يفتح باباً للمناقشة في السياسية : « حضرتك وفدي والا حر دستوري . ؟ »

فقال : « بل أنا فني . تراجيدي أبكي أسعد خلق الله ، وأجعل الدموع تسيل مدراراً والقلوب تنفطر حسرة . . »

وتشاءم الشيخ ابراهيم الفقي من هذه المهنة..وخيل اليه أنه معدد وماكان يحسب قبل ذلك أن بين الرجال معددين مثل النساء وقال : «أعوذ بالله . . أبعد الله عنا شرك ! »

وكان العمدة في أثناء ذلك قد قرأ الخطاب فسأل كامل : « وحضرتك بق مشخصاتي ؟ »

أجابه : « نعم . مدير فرقة كبيرة للتمثيل الفني العصري الراقي »

ورأى شيخ الخفر أن الفرصة سانحة لان يشترك في الحديث فلما رأى أن الامر يتعلق باجتماع عام . . وتلك تتعلق بشئون الامن العام . . وذلك يتعلق بوظيفته قال بلهجة الحاكم الاداري : « معك تصريح من سعادة البيك المأمور ؟ »

— نعم !

— مش عايزين.منولوجات وطنية

— أبداً !

وهكذا وافق زعماء القرية على التمثيل خصوصاً بعد أن رأوا من حركات كامل الغريبة ما جعلهم يعتقدون أن الاوفق عدم معارضته

ولم يكن كامل يعرف من أين سيأتي بالممثلين لروايته أو بالمال لأقامة السرادق . الا أنه عزم على أن يقبض ثمن جملة تذاكر وألواح ، ثم يرحل الى مصر لاستئجار الممثلين وتعليمهم الرواية . فأن لم يجد ممثلين بقي في مصر ونسي أمر هذه القرية

وكان كامل يعد نفسه نابغة في الامور المالية ولكنه وجد أن أهالي القرية أنبغ منه في فن الاقتصاد فقد قضى يومين يوزع التذاكر ذات اليمين وذات اليسار وصرف القروش الثلاثة الباقية معه . ثم راح يطالب بثمن التذاكر ولكنه لم يستطع الحصول على درهم واحد فان الكل صمموا على ألا يدفعوا مليماً واحداً الا بعد ليلة التمثيل وبعد أن يتأكدوا من حضور الفرقة بأكملها كما ذكر في الاعلانات التي وزعها عليهم كامل وفيها . ثلاثون ممثلا وعشرون ممثلة وفرقة ملحنين وملحنات ، وفرقة راقصات باريسيات ، وموسيقى وترية مكونة من أربعين عازفاً ، وفرقة جازباند من أواسط أميركا ، وبنات العرب الراقصات بالشموع والسيوف ، وبلبل مصر الصداح وكروان القطر المشهور ، وملك المنشدين الى آخر ما احتوته تلك الاعلانات . . .

وأسقط في يد كامل مع انه كان في راحة ورغد ينام في منزل العمدة ويتناول الطعام في منازل أهل القرية مقابل أن يلقي



. . . وتحمس كامل وتشنج وقال : كلا بل أنا . . .

عليهم بعض مونولوجات من نوع ما سيلقى بين فصول الرواية . ويقص عليهم أنباء خيالية مدهشة عن عظمة الفرقة واستعدادها ومدهشاتها وعجائبها

فكان الشيخ متولي العمدة يضحك طرباً

وعم أبو راية شيخ الخفر يبكي فرحاً وشوقاً

والشيخ ابراهيم الفقي يتلو في كل يوم آية الكرسي عشر مرات حتى يحييه الله الى أن يشاهد هذه الليلة الكبرى

والحاج شهاوي شيخ البلد يتحمس لهذه النهضة الفنية ويمزج الكلام عنها بالنهضة السياسية ويهتف ويصيح . . ويهلل . . ويتشنج

واقتربت ليلة التمثيل . وليس في وسع كامل الفرار من القرية ، وليس في وسعه القيام بنفسه بكل أدوار الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات والمغنين والمغنيات

وبلغته أشياء مخيفة زادته اضطراباً وملأته رعباً فقد علم أن الشيخ عطية المأذون حلق لحيته ليكون جميلاً في نظر الراقصات الباريسات وأن شيخ الخفر أحضر سراً زجاجة كونياك من بوفيه اقرب محطة للقرية ليدعو بنات العرب الراقصات بالشموع والسيوف الى حفلة ساهرة ! . .

وعلم أيضاً أن العمدة ارسل يطلب اجازة لابنه الطالب في مصر ويأمره بأن لا يتأخر عن حضور هذه الليلة الكبرى التي جمعت ما لم تحلم بمثله باريس ولا لوندرة !..

وعلم أن الشيخ ابراهيم الفقي اشترى شال عمامة جديداً وان زوجة الحاج شهاوي شيخ البلد ذهبت غاضبة لمنزل ابيها لأن زوجها اصبح لا يتحدث الا عن جمال الباريسيات ، ورشاقة الراقصات ، وفتنة البلابل والكروانات . . .

وانقلبت القرية وكأنما قامت فيها ثورة واضطربت افكار أهلها وكثرت هواجسهم

وقضي الامر ومرت الأيام تباعاً حتى لم يبق على الليلة المحدودة الا أيام أربعة

وأخيراً تمكن كامل بعد مفاوضات طويلة ومجادلات عنيفة من اقتراض قرش تعريفة من أحد الباعة فارسل خطاباً الى صديقه الممثل العاطل فهمي يشرح له الطريق الموصل الى القرية ويستدعيه هو وثلاثة ممثلين آخرين وأية ممثلة يمكن العثور عليها الى القرية في يوم الخميس لتمثيل رواية مهمة . . ويعده بأجر كبير . . ويوصيه بأن يكون دخوله القرية عند الساعة الثانية بعد الظهر . .

ووصلت الستائر الى كامل يوم الاربعاء وحضر أحد الفراشين من أقرب مدينة فبنى سرادقاً خارج المدينة وكامل يعده بدفع اضعاف الثمن قبل ابتداء الرواية

وفى ظهر يوم الخميس انتهز كامل فرصة نوم معظم أعيان القرية بعد الغداء ،وغياب أهلها في الحقول فوقف عند السرادق يراقب الطريق حتى لاح غبار في الجو انكشف عن فرقة كامل ! ! . .

وكانت الفرقة عبارة عن ثلاثة رجال بجلاليب وجاكتات وأحدهم يلبس شبشباً وطاقية . . وامرأة عجوز شوهاء ..

وصار كامل يتلفت حوله ويشير اليهم بسرعة الاقتراب حتى اذا ما وصلوا دون أن يراهم أحد أسرع بادخالهم في المسرح ثم دخل خلفهم وأحكم رباط المدخل وشرح لهم حقيقة الموقف

ثم أخبرهم بموضوع الرواية وطالعها لهم وانتخب لكل منهم ثلاثة أو أربعة أدوار وقال لهم إنه سيلقنهم الرواية كلمة كلمة حتى تنقضي الليلة كما تكون ويعطيهم مقابل ذلك أجراً كبيراً

وأمرهم بان يختفوا تماماً ولا يخرجوا أبداً من المسرح ولا يظهروا لأي انسان كائناً من كان . . واذا أراد أحد مخاطبتهم فليخاطبوه من وراء ستار حتى يعود اليهم ..

ثم خرج وذهب الى دوار العمدة يزف اليه بشرى تشريف الفرقة ويطلب التعجيل بجمع ثمن التذاكر لدفع مرتبات رجال الفرقة ونسائها وراقصيها وراقصاتها ومغنيها ومغنياتها الخ . . .

وهرع الجميع الى السرادق وعلت الضجة والهتاف والتزاحم والنداء .. ولكن كامل وقف في سبيل هذا السيل الجارف من الشعب المتحمس قائلاً : « كلا ، كلا . ان الممثلين لا يظهرون أبداً لأي انسان الا عند تمثيل الرواية حتى يكون للرواية وقع كبير وتأثير عظيم ...»

وتململوا وتذمروا . . ولكن كامل أبدى لهم بعض حركات تمثيلية مخيفة من حركات أوتللو القائد المغربي وعمو ناصر



. . . وكانت الفرقة عبارة عن ثلاثة رجال . . .

ملك الحبشة فتقهقروا واقتنعوا بأن الفرقة مثل العروس لا يجدر أن يراها عريسها الا في ساعة الزفاف حتى يفاجأ ببهجتها وورونقها. !

أما عن ثمن التذاكر فقد قرروا أن لا يدفعوها الا عند ابتداء التمثيل

ولم يلحف كامل في الطلب بل قرر أن لا يسمح لأحد بالدخول الا اذا دفع ثمن التذكرة فاذا ما احتجوا بعد التمثيل وطلبوا ارجاع نقودهم فاجأهم ببعض حركات جنونية جهنمية تلماكية ونوبات عصبية هستيرية لوسية فيتركوه يرحل عنهم ليكتفوا شره

وعاد الى المسرح فرأى الممثلين متحصنين أتم تحصين ووجدهم نياماً من تأثير التعب والسفر فتركهم وخرج على أن يعود اليهم بعد ساعة ليعملوا « بروفة » عن الرواية

وسار الى خارج المدينة . وهناك تحت شجرة وارفة الظل تمدد يقرأ دوره في الرواية ويرتاح من عنـاء التعب المستمر والسهر الدائم والجـدال العنيف والقلق المضني . .

وقرأ صحيفتين ثم هبت عليه نسمة عليلة فأطبق جفنيه ونام . !

ونام . .

ومرت ساعات وهو نائم ! ! . .

وغربت الشمس وهو نائم ! ! . .

وأشرق القمر وهو نائم ! ! . .

وغرب القمر وهو نائم ! ! . .

ثم أشرقت الشمس في صباح اليوم التالي وما زال نائماً ! . .

وفتح عينيه وهو يشعر براحة غريبة تخيل اليه أنه في منام اذ رأى قرص الشمس صاعداً من الشرق بدلا من أن يكون هابطاً في الغرب

ورأى الساعة التاسعه صباحاً . . وهو يحسبها السادسة مساء !! . .

وتذكر كل شيء ،

وعلم أنه نام ليلة التمثيل طولها ومعـه الرواية فكاد يجن وأسرع راكضاً نحو القرية ليرى ما تم وليطمئن على حياة الممثلين

ولـكنه وجد القرية خاوية على عروشها ومنازلها مغلقة والسكينة عامة فيها . فزادت دهشته واخترق شوارع القرية وأزقتها دون أن يقابل انسان حتى خرج منها ووصل الى السرادق فلم ير عنده أحداً

ودخل المسرح فرأى الممثلين في حالة يرثى لها من البؤس والذل والمسكنة وهم لا يستطيعون حراكاً ومنهم من علق ذراعه في عنقه والآخر قد تهشم وجهه وورمت عيناه والثالث يئن ويتوجع

ونظروا اليه وهم لا يقوون على النطق فسألهم بلهفة : « ما الخبر ؟ . ماذا حدث ؟ . »

وقال أحدهم وكان به رمق قليـل : « ألم تأمرنا بأن لا نظهر الا حين حضورك ؟ لذلك أقمنا في انتظارك حتى الآن »

فسأله : « والناس ؟ »

قال : « حضر أهل القرية جميعهم ودخلوا السرادق عنوة ، واحتلوا المقاعد ومرت الساعات ، وصفقوا ، وهللوا ، وأقاموا ضجة هائلة ، وأرغوا وأزبدوا . ونحن مختفون تحت المسرح نرتجف خوفاً ولما ضاق ذرعهم اقتحموا المسرح فعثروا علينا في مكمننا وأخرجونا وسألونا :

« أين الممثلون والملحنون وفرق الاوركسترا والجازباند والبلابل والكروانات

« فأشرت الى محمد وفهمي وقلت : « هام ! »

« وثار ثائرهم وبدا الشر في عيونهم وسألونا وهم يتميزون غيظاً : « وأين الممثلات والراقصات الباريسيات ، وبنات العرب ، والملحنات ، والمغنيات ؟ »

« وأشرت الى الست أم خليل وقلت : « ها هن ! »

« واذ ذاك هجموا علينـا كالوحوش الـكاسرة يكيلون لنا الصفع والضرب ولولا لطف الله لـكنا الآن في عداد الاموات »

وسأله كامل : « ولـكن أين هم الآن ؟ »

— خرجوا عند منتصف الليل ليبحثوا عنك وهم يقسمون بأغلظ الايمان أن يشنقوك على باب السرادق . . وقد طافوا بأنحاء القرية كلها ومخابئها وحقولها وسواقيها ومصارفها حتى الساعة التاسـعة صباحاً حيث خارت قواهم وهمدت حركتهم فعادوا الى بيوتهم وهم فيها الآن راقدون ! »

وفكر كامل طويلا ثم قال : « انتظروا . . سأعود سريعاً . . . »

ثم خرج وقد عزم على أن ينجو بنفسه وأسرع راكضاً فراراً من القرية المشئومة

وقضى يومه يجد في السير حتى غربت الشمس فكان بينه وبين القرية أكثر من ثلاثين كيلومتراً فجلس الى جـذع شجرة ليستريح ونظر جهة القرية ثم سالت من عينيـه دمعتان حين ذكر رفاقه ورجال فرقته وقال :

« يا اخوان الفن والبؤس . . لينقذكم الله كما أنقذني انه نصير البائسين ! ! »

ثم اخرج من جيبه الـكراسة القديمة المـكتوبة فيها رواية « لواعج الاشواق » وضمها لصدره بشغف وقال : « يا لواعج الاشواق . . أيتها الدرة الفنية الـكبرى ! . لم تحن ساعة ظهورك بعد . . ولـكن سيكون ليوم ظهورك شأن عظيم »

« احمد »




قنطرة الموت
هذه القنطرة الرهيبة واقعة في وسط القاهرة ويطلق عليها اسم « كوبري شبرا »
وكأن مهندسيها بدأوا بصنعها من كل طرف فلما انتهى الطرفان لم يتصلا ولذلك
تراها مقوسة تقويساً عجيباً
ميدان المحطة
ومنذ بضع سنوات ارادت الحكومة ان
من بلايا هذه القنطرة فقررت ان تنشيء تحتها طريقا
يمر منه الناس . . .
وأما الحمير فهي لا ترضى مطلقاً أن تجازف بحياتها الثمينة في هذا
الطريق الوعر
وأحياناً ترى
تصمد الى منتصف
تعود أدراجها
ومن عجائب تلك القنطرة
ان الحمار يعلو الانسان فيها والعربة تعلو الحمار والسيارة
تعلو العربة والترام يعلو الجميع ولا يعلى عليه ! ! . .
ومن عجائبها
ان الترام يقوم بأكبر قسط من مذابحه
التي يزهق فيها أرواح الناس



... فلا يضطرون لاجتياز هذه القنطرة التي تقود من الدنيا الى الاخرى

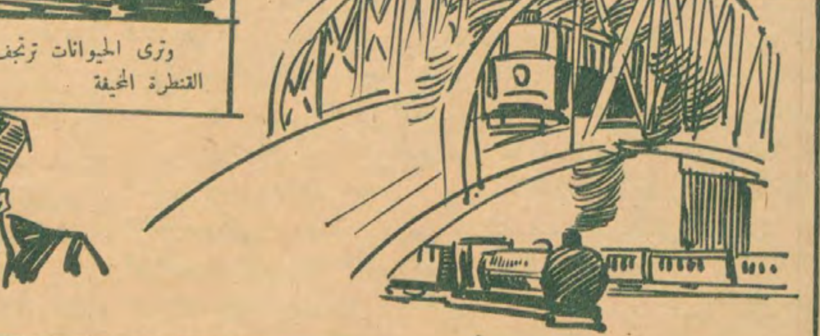
فاذا كنت مسلماً فاقرأ الشهادتين واذا كنت مسيحياً فارسم الصليب على جبينك !



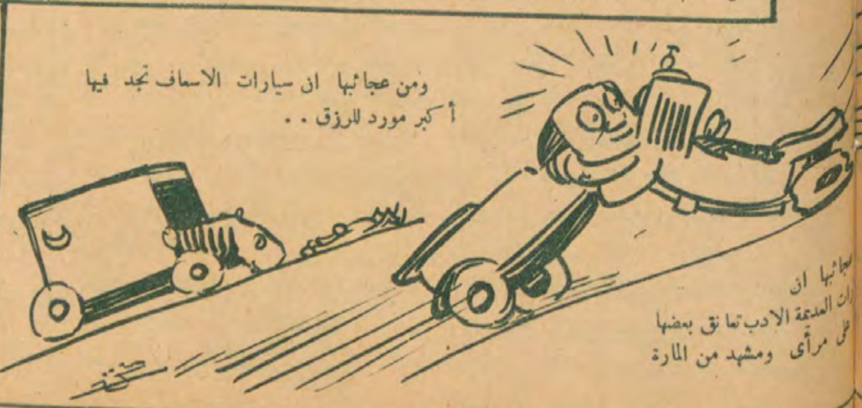
فاذا اردت ان تجتاز هذه القنطرة فلا تنس ان تكتب وصيتك قبل ذلك



وترى الحيوانات ترتجف هولا كلما اجتازت هذه القنطرة المخيفة



وكأن شركة الترام أرادت أن يكون لها نصيب في أهوال هذه القنطرة فهي تصعد بعرباتها الى قمة القنطرة وتبقيها هناك وقتاً طويلا تهب عليها الرياح من كل مكان ويختنق ركابها دخان قطارات السكة الحديد الذي يتصاعد من أسفل القنطرة فينزل الركاب من الترام أغبر الوجه عليل الجسد معدوم الصحة





فنسأل الله أن يرفع عنا مقت هذه القنطرة المشؤومة وتنقذنا من هول هذا الطريق العلوي وتبدله بطريق سفلي أكثر امنا ورحمة بالناس

الطبيب الاسمر

ملخصة عن الانجليزية بتصرف

بقلم الدكتور محمد بك عبد الحميد كاتب « التعليم والصحة » و « عظة وذكرى »

ملخص ما نشرناه فى الاسبوع الماضى

كان يعيش في قرية صغيرة في ليفربول تدعى معبر المطران طبيب مشهور باسم « الطبيب الاسمر » اشتهر بدماثة أخلاقه وحسن سيرته — خطب الطبيب المس فرنسيس موروتون وكان قد شغف بها ثم جاءه يوماً خطاب غريب من الجمهورية القضية وكان هذا الخطاب سبباً في تغيير ظاهر في أخلاقه ومعاملته وفي فسخ خطوبته من المس موروتون. أثار فسخ الخطوبة غضب المستر موروتون شقيق المس موروتون ولذلك اتجهت اليه الشبهات حينما وجد الطبيب ميتاً في غرفة عيادته — وقد تصادف ان جاءت في ليلة مقتل الطبيب الاسمر احدى القرويات لتطلبه ليعود زوجها المريض فلما طرقت بابه لم يجبها أحد وبينما هي عائدة الى منزلها رأت المستر موروتون وفي يده سوطه يتجه نحو العيادة . ولما اشتدت وطأة المرض على زوجها المسكين عادت مرة ثانية الى الطبيب وطرقت بابه فلم يجبها ولكنها رأت النور مشعلا في الغرفة فلما نظرت من النافذة رأت جثة الطبيب ملقاة على الارض ولما عاين البوليس الغرفة وجد أن صورة المس موروتون التي كانت موجودة على المكتب قد اختفت فظن القضاء ان المستر موروتون أراد الانتقام منه لانه فسخ خطبته من شقيقته وقد وجدت آثاراً أخرى . . .

أما من جهة آثار الاقدام الملوثة بالوحل فلم يمكن استنباط شيء منها لرخاوة البساط الذي كانت عليه سوى انها لا تتناقض مع نظرية الاتهام إذ يجوز حصولها من أقدام موروتون لا سيما وان حذائيه وجدا ملوثين بالوحل في هذه الليلة لكن لا يبعد أن تكون الاحذية كلها ملوثة بالوحل لسقوط الامطار في عصر يوم الحادثة

هذه هي تفاصيل المأساة التي شغلت بال الجمهور وجدير بها أن تشغله لعدم معرفة أصل الدكتور ، ولشخصيته الممتازة الغريبة ولمركز المتهم بقتله ولمسألة الخطبة التي فسخت قبل الحادثة بقليل واهتم الجمهور في هذه البلاد اهتماماً عظيماً بهذه المسألة ، وكذلك تداولتها الجرائد المختلفة ، ولم تخطر الحقيقة ببال أحد كما بزغت في أول يوم للمحاكمة وظهرت على أتمها في اليوم الثاني فأدهشت النــاس جميعاً وها هي ملفات جريدة اللانكاستر ويكلي « Lancaster Weekly » التي تحتوي على تفاصيل الحادثة أمامي اجتزىء منها بخلاصة وجيزة عنها لغاية مساء اليوم الاول من المحاكمة اذ أرسلت المس موروتون شعاعاً من الحقيقة أخذ ينور جميع الاذهان

لقد رتب المستر بورلوك كار (وهو كوكيل النيابة عندنا) ماجريات القضية ترتيباً حسناً حتى لقد أصبح من الصعب جداً على المستر همفري (محامي المتهم) أن يجد أمامه شيئاً للدفاع عنه . فقد سمعت المحكمة كثيراً من الشهود يشهدون بأن المتهم هدد الطبيب وتوعده ، وكذلك اعترفوا بثورة الغضب التي قامت في نفس المتهم بفسخ الخطبة وقد كررت المسز مادنج شهادتها فذكرت زيارة المتهم للطبيب تلك الزيارة المتأخرة في ليلة الحادثة وشهد شاهد آخر ان المتهم يعلم تماماً أن الطبيب معتاد على بقائه منفرداً في الجناح المنعزل من بيته . وان المتهم فضل أن يزوره الزيارة المتأخرة في هــذه الليلة لكي يبقى منعزلاً تحت رحمتــه . واضطر أحد خدم المتهم بأن يعترف بأن سيده عاد الى بيته في هذه الليلة في الساعة الثالثة صباحاً تقريباً فوافقت هذه الشهادة ما قالته المسز مادنج من أنها رأت المستر موروتون بين أشجار الغار عند البوابة في الساعة الثالثة صباحاً لما ذهبت لاستدعاء الطبيب في الدفعة الثانية. وذكرت في المحكمة آثار الاقدام الملوثة بالوحل وقيل بمماثلتها لأقدام المتهم . ومن ذلك كله يتضح أن التهمة كادت تثبت على المتهم بانتهاء المحاكمة في الساعة الثالثة لولا ما حدث عند قيام المحكمة في منتصف الساعة الرابعة مما ألخصه عن الجريدة التي ذكرتها سابقاً تاركاً أقوال النيابة

« لقد اضطرب جمهور الحاضرين في المحكمة اضطراباً عظيماً لما علم أن الشاهد الأول الذي دعي لمصلحة المتهم هو المس فرنسيس موروتون شقيقة المتهم ولا ينسى القراء أن هذه الآنسة كانت مخطوبة للدكتور لانا ، وان فسخ خطبتها هو الذى حرض شقيقها بما أحدثه عنده من الغضب على الشروع في ارتكاب هذه الجريمة والمس موروتون لم تسأل شخصياً لا في تحريات البوليس ولا في تحقيقات النيــابة ولذلك كان حضورها لأول مرة في المحكمة للدفاع مثيراً للاستغراب »

والمس فرنسيس موروتون أدت شهادتها في صوت منخفض واضح رغم ما كان ظاهراً عليها من علامات الانفعال الشديد . فبدأت بالاشارة الى خطبتها ، ولمحت الى فسخها ،

وادعت ان هذا الفسخ اضطر اليه الدكتور لعوامل شخصية عائلية ، ثم أدهشت المحكمة بقولها انها لم توافق على استياء أخيها من ذلك بل حسبته استياء غير معقول . وردت على سؤال وجه اليها من النيابة بقولها انها لم تشعر مطلقاً بأي غضب نحو الدكتور لانا وانها تعتقد انه سلك مسلكاً شريفاً للغاية . ثم استأنفت قائلة : ان شقيقها لجهله بجميع الحقائق كانت له وجهة نظر أخرى غير وجهتها مما اضطره بالرغم من إلحاحي الشديد الى تهديد الدكتور وتوعده بشيء من العنف حتى لقد قال في ليلة هذه المأساة إنه « يريد أن ينهي المسألة » وقالت انها بذلت جهدها لكي ترجعه الى صوابه وتهدىء غضبه بغير جدوى لأنه كان عنيداً صلب الرأس متى كان منفعلاً »

ولشد ما دهش الجميع من أقوال المس مورتون لهذه اللحظة لأن هذه الأقوال كانت ضد المتهم لا في مصلحته . لكن الاسئلة التي وجهت بعد ذلك اليها من محامي المتهم هي التي أثارت المحكمة ، وإليك خلاصتها :

المستر همفري : أتعتقدين ان شقيقك ارتكب هذه الجريمة ؟

القاضي : المحكمة لاتسمح لك بالقاء هذا السؤال ، لاننا نقرر حقائق لا اعتقادات

المستر همفري : أتعرفين ان شقيقك لم يرتكب جريمة قتل الدكتور لانا ؟

المس مورتون : بلى

المستر همفري : وكيف تعرفين انه لم يقتل الدكتور لانا ؟

المس مورتون : لأن الدكتور لانا لم يمت

فاضطرب الجمهور اضطراباً شديداً مما عطل الاسئلة بعض الوقت

المستر همفري : وكيف تعرفين يا مس مورتون ان الدكتور لانا لم يمت

المس مورتون : لاني تلقيت منه خطاباً بعد تاريخ الوفاة المزعومة

المستر همفري : هل معك هذا الخطاب؟

المس مورتون : نعم ، لكني أفضل أن لا أعرضه

المستر همفري : هل معك الظرف ؟

المس مورتون : نعم ها هو

المستر همفري : ماهي علامة البريد ؟

المس مورتون : ليفربول

المستر همفري : وما تاريخه ؟

المس مورتون : ٢٢ يونيه

المستر همفري : هذا التاريخ يكون بعد تاريخ الوفاة فهل مستعدة انت لتحلفي بأن هذا الخط هو خطه ؟

المس مورتون : يقيناً

المستر همفري : انا مستعد يا سيدي — موجهاً الكلام للمحكمة — بأن ادعو ستة اشخاص لتقرير أن هذا الخط هو خط الدكتور نفسه

القاضي : اذن يجب أن تدعوهم غداً

المستر يورلوك كار (وكيل النيابه) : تطلب النيابة من المحكمة حفظ هذا الظرف للحصول على شهادة من الخبراء لتقرير أن هذا الخط تقليد ولا يمكن أن يكون خط الرجل الذي نقول يقيناً بوفاته . ولست بحاجة لأن أشرح للمحكمة أن هذه الدعوى الجديدة التي ظهرت فجأة ليست الا حيلة مكشوفة ابتدعها اصدقاء المتهم لتحويل التحقيق لمجرى آخر . واني أرجو لفت نظر المحكمة الى أن هذا الخطاب لابد أنه كان عند هذه الآنسة في اثناء تحريات البوليس وتحقيق النيابة كما يتضح ذلك من أقوالها . فكأنها تريدنا أن نعتقد أنها تركت البوليس والنيابة للقيام بأعمالها وتحقيقاتها في حين كان في جيبها مايقف سير كل ذلك

المستر همفري : اتستطيعين يامس مورتون أن تشرحي هذا السر ؟

المس مورتون : إن الدكتور لانا لايرغب أفشاء سره

المستر يورلوك كار : ولمَ إذن أعلنت هذا الامر ؟

المس مورتون : لانقاذ أخي

فظهر على جمهور المتفرجين شيء من العطف كما اتضح من اضطرابهم فأوقفه القاضي

القاضي : لقبول هذه الخطة من الدفاع عليك يامستر همفري أن تبين للمحكمة جثة من تلك الجثة التي حسبها الاصدقاء والمرضى جثة الدكتور لانا

أحد المحلفين : هل قام عند أحد للآن شك في هذه المسألة ؟

المستر يورلوك كار : لم يصلني شيء من ذلك

المستر همفري : أرجو أن أزيد المسألة وضوحاً

القاضي : تؤجل الجلسة الى غد

لقد كان لهذا التطور الجديد تأثير عظيم في نفوس الجمهور فتداولت الالسنة هذه الحكاية وصارت حديث المنتديات . أما الصحافة فلم تستطع التعليق عليها لأن القضية لا تزال في المحكمة لم يبت فيها . وكان محور الكلام ومدار الاحاديث معرفة مبلغ شهادة المس مورتون من الصحة ، فان لم تثبت صحة هذه الشهادة فما أعظم الجرأة التي يحاولون أن يخدعوا المحكمة بها . أما اذا صحت هذه الشهادة واتضح ان الدكتور لا يزال حياً يرزق فقد رزق بأكبر مصيبة لأنه يصبح مسئولاً عن الجثة المجهولة التي وجدت في مكتبه والتي كانت به قريبة المشابهة . ولعل الخطاب الذي لم ترض المس مورتون أن تطلع المحكمة عليه كان يتضمن الاعتراف بجريمته مما يجعل المس مورتون في أحرج مركز اذ لا تستطيع انقاذ أخيها الا بالتضحية بخطيبها القديم . وعقدت الجلسة في اليوم التالي واكتظت المحكمة بالمتفرجين الذين اعتراهم شيء من الاضطراب والفوضى حينما شاهدوا المستر همفري يدخل في حالة من الانفعال لم يستطع هو بما عنده من الرزانة أن يخفيها . وقد تداول المستر همفري قليلاً مع وكيل النيابة المستر يورلوك كار فظهرت عليه علامات الاستغراب ، ثم وجه كلامه للمحكمة معلناً مع موافقة النيابة ان المس مورتون التي قررت شهادتها في الجلسة الماضية لا تدعى اليوم

القاضي : ولكنك يا مستر همفري قد

تركت المسألة في مركز حرج

المستر همفري : لعل الشاهد الآتي يا سيدي يرشدنا الى الحقيقة

القاضي : إذن ادع الشاهد الثاني

المستر همفري : الدكتور الوسيوس لانا

لقد كان لانفعال المستر همفري وما بدا على وجهه من العلامات في هذا اليوم أكبر تأثير في نفوس الجميع، ولا تسل عما بدا في المحكمة اذ نادى الدكتور الوسيوس لانا فقد كانت هذه المناداة سحرية فعلت فعلها وذهلت المحكمة ذهولاً شديداً ، وكيف لا تذهل المحكمة وقد رأت الرجل الذي كانت وفاته الشغل الشاغل ،كيف لا تذهل وقد رأته المحكمة واقفاً أمامها شاهداً . والذين عرفوا الدكتور لانا في معبر الطران من المتفرجين لحوه الآن واقفاً نحيفاً عليه علامات التأثر والحزن وبالرغم مما بدا عليه من التأثر فقد ظهر للناس مهيباً وقوراً . فانحنى للمحكمة وسأل القاضي أيسمح له بحكاية خبره فسمح له بعد أن أفهمه ان كل مايقوله يحسب عليه فانحنى مرة ثانية وابتدأ في كلامه:

ـ أريد أن أبوح بكل شيء حدث في ليلة ٢١ يونيه بغير أن أخفي منه خافية . ولو اطلعت على الغيب وعرفت ان البريء يتهم وان من أحبها وأخلص لها ستقاسي المرّ لحضرت بأسرع ما يمكن ، لكن حال دون وصول هذه الاخبار إليّ حائل ، ذلك أني أردت أن أهجر قرية عرفني أهلها ، ولو عرفت هذه النتيجة ما هجرت. ولتسمحوا لي أيها السادة أن أبذل جهد الطاقة لاصلاح ما افسدت . كل من عرف تاريخ الجمهورية الفضية لا بد أن يعرف اسم لانا لأنه مشهور. فوالدي الذي كان أصله من أحسن عرق أندلسي قديم تدرج في أعلى الوظائف في هذه الجمهورية ، وكان على وشك اعتلاء كرسي رئاستها لولا أن قضى نحبه في ثورة سان جوان . وكان أمامنا ـ أنا وشقيقي ارنست التوأمان ـ مستقبل سعيد لولا أن داهمتنا كارثة مالية جعلتنا نعيش بعرق الجبين

« وأرجوكم عذراً اذا رأيتم ان هذه التفاصيل في غير محلها لكني أراها تمهيداً ضرورياً لما يلي

« شقيقي أرنست الذي كان توأمي كان مشابهاً لي مشابهة تامة حتى في الدقائق . وأخذ هذا التشابه يقل مع الكبر لاختلاف الملامح على غير ما هي الحال اذا كنا في راحة تامة فان الاختلاف فيما بيننا يزول . وليس من شأني أن أتكلم عن ميت ولا سيما اذا كان هذا الميت هو شقيقي الوحيد فلأترك أخلاقه وشأنها ، ولأجتزيء ، ويجب أن أجتزيء بأنه كان يروعني أمره منذ الصغر ولقد أذى سمعتي في الكبر لما بيننا من المشابهة وحملني عاره في فعلة شنعاء فاضطررت للمهاجرة من الجمهورية الفضية فراراً منه الى أوربة للبحث عن عمل . ولقد كان خلاصي من بغضه خير عوض لي لبعدي عن وطني . وكان عندي من المال ما يكفي لنفقات تعلم الطب في غلاسجو ولما حزت الدبلوم جعلت معبر الطران مقراً لي اعتقاداً مني بأنه لايعرف مكاني في عزلتي هذه

« ولقد تحقق أملي بضع سنين وأخيراً عرف مقري من رجل ليفربولي ذهب الى بونوس ايريس ولما فقد امواله كلها فكر في الحضور الى هنا لمقاسمتي في أموالي . ولمعرفته برعبي منه زعم اني لا اتردد في أن افدي نفسي منه

« وقد تلقيت منه خطاباً يخبرني فيه بحضوره فكانت احرج ساعة في حياتي لاني تأكدت أن حضوره يربكني ، وقد يعر من أحبها وأعزها ويصيبها بمكروه لا ارضاه لها . فحاولت أن اتلقى شره وحدي وافدي خطيبتي بنفسي ـ وهنا التفت الى المتهم وقال : وهذا هو سبب السلوك الذي سلكته وكنت فيه مظلوماً ـ كان غرضي الوحيد حماية اصدقائي ووقايتهم من شره . وكلما تكهنت به كنت مسترشداً فيه بما حدث منه سابقاً

« ولقد وصل شقيقي عقب وصول خطابه مباشرة . وكنت وقتئذ جالساً في مكتبي بعد ذهاب الخدم للنوم فسمعت وقع اقدام على الزلط في الخارج وما هي الا لحظة حتى رأيته ينظر اليّ من خلال النافذة. وهو حليق الذقن مثلي ولا يزال التشابه بيننا عظيماً حتى لقد خلته نفسي في المرآة . كانت الملامح واحدة ولا يختلف عني الا بوجود نقطة سوداء على احدى عينيه . فابتسم ابتسامته الصفراوية التهكمية التي اعرفها فيه منذ الصغر ، فعرفت أنه شقيقي الذي كان سبباً في هروبي من وطني بما جره عليّ من الفضائح ففتحت له الباب وأدخلته وكنا في الساعة العاشرة ليلاً

« ولما تبينته في ضوء المصباح عرفت أنه في أشد أيامه بؤساً فقد سار على قدميه من ليفربول الى هذه القرية وكان تعباً مريضاً ولقد دلتني فراستي الطبية أنه مريض مرضاً باطنياً شديداً وهو من المدمنين وقد أصيب في وجهه برض من مشاجرته مع بعض البحارة في أثناء السفر . ولتغطية عينه المصابة رأيته لابساً درعا للعين اسود اللون رفعه ساعة دخوله الغرفة . وكان على جسمه كبود النوتية وقميص من الصوف ، أما قدماه فبرزتا من حذاءيه . ولم يزده الفقر الا حباً في الانتقام مني . وقد تحول بغضه لي الى نوع من الجنون الحاد . فقد كنت على رأيه أتسلى في النعيم بينما هو يتلوى في الجحيم . ولست أستطيع أن أذكر لكم ما أسمعنيه من عبارات التهديد والفاظ الشتم والسب حتى لقد حسبته مجنونا دفعه فقره وبؤسه الى الجنون . وصار يتمشى في الغرفة ذهابا وإيابا كالوحش الضاري تارة يطلب مشروبا ، وأخرى يطلب نقوداً ، وكل ذلك في لغة في منتهى السفالة . ولا أنكر أني رجل حاد المزاج ، ولكني تغلبت على نفسي والحمد لله ولم أرفع يدي نحوه بل ظللت جامداً كأنه لا يعنيني بكلامه فلم يزده هذا الجمود الا هياجا وجنونا . فاستمر يقوم

ويرعد ، ويرغي ويزبد ، ويروح ويجيء ، ويهذي ويهذر ، ويلعن ويسب ، ثم هز كلتا قبضتيه في وجهي ، ووقتئذ أخذته فجأة نوبة تشنج وارتمى على الارض كتلة واحدة عند قدمي . فحملته ووضعته على الكنبة لكنه لم يرد ، فجسست يده فاذا هي باردة يعلوها عرق بارد . قد سكت قلبه من جراء عنفه ومجهوده

« فقطع بي وبقيت ساكتاً ساكناً مدة من الوقت خيل اليّ فيها اني أحلم حلما فظيعاً ناظراً الى جثة شقيقي الهامدة . ولم أتنبه الا من دق المسز وودز على الباب لماأفزعتها صيحة الرجل الميت . فأرسلتها الى غرفتها وبعد قليل طرق طارق على باب العيادة ولما لم أرد ذهب الطارق . ولقد خطر ببالي وأنا أفكر في أمري خاطر بادرت بتنفيذه بغير تدبر وكنت مسوقا فيه بعامل الغريزة

« لقد كرهت معبر المطران منذ ما تطورت حياتي فيها هذا التطور وانهدم صرح آمالي وأساء أهل القرية معاملتي وحكموا عليّ حكماً قاسياً في حين حاجتي الى عطفهم عليّ ومواساتهم اياي . ومن الحق أن أقول إن الخوف من فضائح شقيقي قد زال بموته ، ولكن قد سبق السيف العذل ولم يعد في الامكان اصلاح ما أفسده الزمان . ولعلي كنت متأثراً تأثراً شديداً فلم أفكر في غيري . ولذلك لما خطر ببالي خاطر الرحيل من معبر المطران استصوبتها ورحبت بها لانها كانت تقطع سلسلة اتصالي بالماضي

كان الرجل الميت الملقى على الكنبة مشابها لي مشابهة بغير فارق يذكر . لم يره أحد ولا يفقده أحد . كلانا كان حليق الذقن . وشعره كشعري في الطول . فاذا ألبسته ثيابي فقد صار الدكتور الوسيوس لانا ميتاً في مكتبه وتنتهي بموته حياة شقي ومستقبل معيب وكان في الخزانة مبلغ كبير يصح أن أبتدىء به حياة أخرى في بلاد أخرى .

ويصح ان أخرج بملابس أخي ليلاً فاسير في خفاء لغاية ليفربول ومن هذه الميناء يسهل خروجي من هذه البلاد . وأمسيت أفضل ، بعد ضياع آمالي، حياة متواضعة في بلاد لايعرفني أهلها ، عن حياة ناجحة في معبر المطران حيث أكون معرضاً لمقابلة من أود لو استطعت أن انساه. وعلى ذلك اعتزمت ونفذت ما اعتزمت . ولست أريد ان أذكر التفصيل لأن الذكرى مؤلمة ، وحسبي أن أقول انه بعد ساعة كان شقيقي مطروحاً على الارض بملابسي بالضبط ، وكنت خارجاً من باب العيادة متخذاً طريقاً خلفياً بين الحقول سائراً نحو ليفربول حيث وصلت اليها في الليلة نفسها غير حامل معي سوى نقودي التي كانت في الخزانة والصورة التي كانت في مكتبي وتركت من سرعتي درع العين الأسود الذي يغطي عينيه به وهذا الدرع هو كل ما بقي من آثار شقيقي في غرفتي .

« واؤكد للمحكمة بشرفي انه لم يخطر ببالي مطلقاً ان القوم سيعتقدون اني قتلت ، وكذلك اؤكد للمحكمة اني ما كنت اتصور أن يتهم بريء بسبب هذه الحيلة التي لم اقصد بها الا الى بدء حياة جديدة في بلدة أخرى ، والى التفريج عمن كان يضايقهم وجودي في القرية وكنت مسافراً في المركب الذي يبحر في هذا العام من ليفربول الى كورونا وقد قطعت تذكرتي لهذا الغرض معتقداً اني في مدة السياحة قد أسترد توازني وأفكر في أمر مستقبلي

« وهل أذكر لكم ما حصل بعد ذلك؟ قد خانتني قوتي ففكرت فيمن لست اريد أن أكدرها لحظة واحدة لاني أعلم انى من قلبها في الصميم مهما كان أقاربها من القسوة والغلظة . قد حن قلبي لها لانها ادركت تماماً تلك الدواعي التي دفعتني الى الرحيل عن القرية وفسخ الخطبة . نعم قد حن قلبي لمن لم تنسني وان كان اقاربها قد احتقروني . حن قلبي فارسلت لها خطاباً في غلاف من الخفاء لانقذها من الحزن على ميت لم يمت . ووعدتها اني سأعفو عنها اذا هي وجدت نفسها تحت ضغط الحوادث مضطرة لافشاء السر

« ولم ارجع الا أمس ، لاني لم اسمع شيئاً عن مأساة وفاتي المزعومة وما أحدثته من اتهام المستر مورتون الا من اطلاعي في جريدة مسائية على ما تم في الجلسة الأولى من المحاكمة وقد حضرت في هذا الصباح بسرعة القطار السريع لأروي للمحكمة الحقيقة »

هذه هي رواية الدكتور الوسيوس لانا التي انتهت بها المحاكمة. وقد وجدت المحكمة من التحريات اسم المركب التي حضر فيها ارنست لانا من جنوب امريكا. وشهد طبيب المركب أن ارنست كان يشكو من ضعف في قلبه في أثناء السياحة ، وأن أعراضه تتمشى مع وفاته بالطريقة التي ذكرت أما الدكتور لانا فقد عاد الى القرية التي هرب منها . وتم الصلح بينه وبين المستر مورتون الذي اعترف بأنه لم يدرك تماماً دواعيه التي قضت عليه بفسخ الخطبة

وكذلك تم صلح آخر كما يفهم من الخبر المنشور في جريدة المورننج بوست : —

احتفل في التاسع عشر من شهر سبتمبر بزواج الدكتور الوسيوس لانا ابن الدون الفريدو لانا وزير خارجية الجمهورية الفضية سابقاً على المس فرنسيس مورتون البنت الوحيدة للمرحوم جيمس مورتون عميدة معبر المطران على يد المحترم استيفن جونسون قسيس الكنيسة

المشهورات

قال ابن هانىء الاندلسي :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار — فاحكم فأنت الواحد القهار

لي مبلغ عند ابن فردة صرمة — ومعي به سند فلا انكار

فاذا ذهبت اليه يضرب موعداً — وعلى كدا لا ينفع المشوار

وإذا تضايق حين ألعن خاشه — طس اليمين وتكثر الاعذار

لو كان في فقر لكنت وربنا — سامحته لكنه بنكار(١)

وإذا رفعت قضية قالوا لها — رسم وجيبي ملوه أصفار

وشهادة الفقر اللي تعفى منه لو — أحضرتها فالعار ثم العار

يعني فلوسي عنده ضاعت على — شان الرسوم وكم فلوس طاروا

فالمال مالي وهو يأكل لحمة — وطعامي فول فوقه زيت حار

ليه الرسوم على القضايا يا أخي — والعدل يشرى انني محتار

« شاعر الفكاهة »

---

(١) صاحب مصرف ، تقال عن الاغنياء



— وتم ايه في جوازتك بمنيرة هانم ؟
— لسه متردد
— ليه
— بسبب ماضيها
— فيه ايه في ماضيها مش عاجبك
— كونه طويل جداً ! ! . .



فتاوى الفكاهة

حكم قاس

انا شاب في مقتبل العمر في مدرسة ثانوية يريد والدي ان يزوجني من فتاة غنية هي كريمة احد اصدقائه ، ولكنها عوراء حدباء ، واعيش مع زوجة من بنات العفاريت ولا اعيش معها ، ولكني اخشى الرفض فيحرمني والدي من الدراسة واخشى القبول فاحرم نفسي من الدنيا ، فماذا افعل ؟ (زعلان)

(الفكاهة) لا تزعل ، قل لابيك اخشى ان يعيرني الطلبة باني متزوج وانا تلميذ ، وعده بزواجها بعد الانتهاء من الدراسة ، فاذا نلت الشهادة الثانوية فقل انك لا تتزوج الا بعد أن تدخل مدرسة عالية لئلا يشغلك الزواج عن العلم ، وسوف حتى تنتهي من الدراسة ، واذ ذاك يمكنك أن تحمرق

مال قارون

كانت لقارون أموال لا تحصى ، فأين هي ، وكيف الحصول عليها ، وان كانت غير موجودة فأين ذهبت ؟ (ا . ح.)

(الفكاهة) يظهر انك مفلس جداً ، اذا كان قارون قد خسف به فأمواله قد صهرت في النار التي في جوف الارض ، واذا كان قد مات وتركها فان ورثته بددوها ، وان كان قد دفن ودفنت في قبره فعلماء الآثار سيجدونها ، ويومئذ تطالب بحصتك فيها

ما حيلتي

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري غائب عن وطني منذ خمس سنين واشتغل في أحد المكاتب بمرتب قليل لا يكفيني فماذا أفعل ؟ (ج . خ . ب .)

(الفكاهة) انت مخير بين ان ترجع الى بلدك وبين ان تنتظر حتى أكسب ورقة لوترية بألف جنيه وأرسل اليك نصفها ولعلك تعلم ان العين بصيرة واليد قصيرة

حيلة تجارية

نجحت في مسابقة احدى الصحف والجائزة « فونوغراف » ولكن تلقيت من شركة الفونوغرافات كتاباً تطلب به ٢٨٢ قرشاً ثمن اسطوانات ترسلها الي مع الفونوغراف والا فانها لا ترسله الي فماذا تقولون ؟

(الفكاهة) وجه ذلك السؤال الى الجريدة صاحبة المسابقة فان ربح فونوغراف شيء والارغام على شراء اسطوانات شيء آخر

ضيق الخلق

أشعر في المدة الاخيرة بضيق الخلق ، فما سببه ، وهل هو وراثي ؟ (عبد الحميد علي)

(الفكاهة) قد يكون له أثر من وراثة ، ولكنه لا يظهر الا اذا أفسد الانسان صحته بكثرة التدخين والقهوة مثلا ، فامتنع عنهما اذا كنت تتعاطاهما أو فاعرض نفسك على طبيب

في الشتاء

انا فتاة في السابعة عشرة من عمري اذ جاء الشتاء اصاب اصابع يدي ورجلي الم شديد ويقال انه من كثرة الخدمة ولكني لا اخدم في بيتي الا قليلا ، فهل له دواء ؟ (متألمة)

(الفكاهة) عندنا سيدة مثلك تشكو هذه الشكوى بعينها ، فاعرضي اصابعك على طبيب واخبرينا عن الدواء الذي يصفه لك ولك الاجر والثواب من عند الله

حساب غرامي

لماذا يقولون — اثنين واثنين واثنين يا قاضي الغرام اثنين ؟ (هـ . ع .)

(الفكاهة) المعنى يا نور عيني . انا وانت وقلبي وقلبك ، وروحي وروحك ، كل ذلك اثنان ، لاننا اثنان ولو تعددت المعاني

علم الغيب

هل صحيح ان بعضهم يعرف الماضي والحاضر ؟ (احدهم)

(الفكاهة) انهم لا يعرفون ماضيهم ولا يفهمون حاضرهم فكيف تريد ان يعلموا حال الناس ، يا شيخ قل العلم لله وحده ، والله لو كان احد يعلم الغيب لاستغنت به الحكومة عن البوليس السري واخذته الحاكم للشهادة على جميع المجرمين وعلمت به الدولة ما تضمره الدول وكان الهاً في الارض ، لا اله الا الله وحده لا شريك له

ماذا نصنع ؟

أنا آنسة في الثامنة عشرة من عمري من عائلة شريفة متوسطة الغنى ، سمعتي طيبة جداً ، ومتوسطة العلم والجمال ، أجيد شغل المنزل ومدبرة أصلي وأصوم ، ولكني أرى شبان هذا العصر يميلون الى المال في الزواج قبل كل شيء ، فما قولكم ؟ (آنسة . ف . م.)

(الفكاهة) أكثرهم كما تقولين، ولكن الدنيا لم تخرب بعد ، وتأكدي انك اذا كنت كما تصفين نفسك سيكون لك أجمل حظ في الزواج بشاب شريف على أحسن ما يكون من الاخلاق ، فانتظري يا عزيزتي ، فان العجلة من الشيطان ، وبلاش « بستة ريال يابا جوزني »

شيء في الشرع

هل تصدق ان الارض كروية تدور حول نفسها ؟ أنا لا أصدق لان القرآن ينفي هذا (م . س.) الاسماعيلية

(الفكاهة) مين قال لك ان القرآن ينكر ذلك ؟ هل قرأته ؟ هل أنت فقي ؟ قال الله تعالى في القرآن الكريم « والارض بعد ذلك دحاها » أي كورها على هيئة الدحية ، وهي الكرة ، وقال عز وجل في القرآن الشريف « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » أي تسير ، وهي لا تسير على الارض ، بل تسير مع الارض في دورتها ، ده القرآن مليان جغرافيا يا اهبل لأ لأ . . . . . اوعى تقول كده

بوسطجية «رأس البر»!

يعرف الذين يمن الله عليهم بالتصييف في « رأس البر » ذلك الشكل الذي يبدو فيه سعاة البريد هناك وانهم يلبسون « بيجاما » وقبعة ثم يحملون حقيبة البريد ويسيرون بها لتوزيع الخطابات على عشش المصيفين

ويعرف الجميع ما امتاز به الاستاذ علي الكسار من حضور البديهة وسرعة الخاطر على المسرح

وفي رواية « بوابة جحا » التي تمثلها الفرقة الآن منظر تقوم فيه معركة كلامية حامية الوطيس بين عثمان افندي عبد الباسط الذي يمثله الاستاذ الكسار وبين حرمه (السيدة زكية ابرهيم)

وفي إحدى الليالي نظر الكسار فاذا السيدة زكية قد ارتدت بيجاما ملونة ووضعت على رأسها منديلاً ملفوفاً بشكل عمامة . وبدأت المعركة « التمثيلية » بينهما كالمعتاد . ولكن الكسار فاجأ الزوجة بتلك الجملة التي لا وجود لها في أصل الرواية :

« آهو انتِ دلوقت يا امراتي ناقصك شنطة وبرنيطة وتبقى زي البوسطجية بتوع راس البر ! ! » . فانفجرت عاصفة من الضحك في الصالة . وكانت البادئة بالقهقهة هي التي تقوم بدور الزوجة اذ لم تستطع من فرط الضحك أن تكمل دورها إلا بصعوبة

امثال عصرية

— حافظ على الملاليم فان الجنيهات حافظة نفسها

— اذا وقعت بين ترمواي واتومبيل قول سلامات يا عزرائيل

— ركوب التاكسي ولا الحوجة للتلفون

شئون

علمية واقتصادية وغيره

* استنبط أحد المشتغلين بتربية الدجاج في ولاية أوماها الاميركية طريقة لجعل الدجاجة بلا أجنحة بحيث « تنفخها تطير » وفي نيته ابتداع طريقة لجعل بيض الدجاج بلا قشر

* كانت بعثة أثرية تحفر في جوانب الفرات فوجدت على عمق ثلاثين متراً آثاراً من الزمن السابق للميلاد، ثم حفرت ثلاثين متراً فوجدت آثاراً لأمة كانت تعيش منذ أربعة آلاف سنة ثم حفرت ثلاثين متراً فوجدت آثاراً طبيعية تدل على زمن طوفان نوح ولم تزل تلك البعثة تحفر وتجد بعد كل ثلاثين متراً آثاراً حتى وصلت في الحفر الى جانب الكرة الأرضية الآخر ، وليس أسهل من الكلام

* * *

المعروف أن الافاعي لها فحيح وليس لها صوت ولكن أحد النتاشين من العلماء يقول إنه سمع أفعوانا يصيح ، ولعله سمعه يغني في أحد أندية الموسيقى

الشحاذ الاعمى

قصة مصرية وقعية

كنت يافعاً لم أبلغ الخامسة عشرة ، وكنت أقضي شهور العطلة المدرسية في قريتنا الصغيرة أياماً ، وفي بندر ميت غمر مركزنا أياماً أخرى ، وكان خالي عمدة البندر شاباً طيب القلب ، يعطف على المساكين والفقراء ويواسيهم ، وكان محبوباً من أهل البلدة جميعاً فهم يحملون له كل محبة وإكبار واجلال

واني لأنسى كل شيء ولا أنسى ذلك الشيخ الضرير البائس الذي كان يجلس متهالكاً على نفسه في منعطف شارع البحر الذي يمتد من المحطة وينتهي عند كوبري زفتى حيث يستدر رحمة الناس بكلماته الحزينة البالغة :

— لله يا أسيادي ! ! الله ما يعري لكم جسد ، لله يا مسلمين الحسنة في العاجز حلال ! !

. . . وأنظر الى جسده العاري يهزه المرض والى رجليه المربوطتين باللفائف الكثيرة فأتمثل سقامه وجروحه !! وينتابني لهذا المنظر ألم أحس به يتمشى بين أوصالي ويتناول بالرجة كل جوارحي واحساسي ، وإذ ذاك أجدني مدفوعاً اليه بدافع الشفقة فأضع في يده الممدودة قرشاً أو قرشين قد لا يكون في يدي سواهما . وتمر الأعوام تباعاً ، وكلما عدت الى البندر رأيته في مكانه لا يتحول عنه ولا يتغير حاله ، فصوته هو صوته المرتجف ، وكلماته هي كلماته الحزينة المؤثرة ، وفعل منظره في النفوس هو هو لا يزال بالغاً يستدر الرحمة والشفقة من أقسى القلوب وأغلظ الأكباد

وكنا نخرج للنزهة أصيل كل يوم على شاطىء النيل فنلقاه في مكانه المعهود ، ويميل بعضنا اليه بالصدقة يتلوها دعاؤه الحار وضراعته الى الله المؤثرة البليغة

مريض يأبى أن يعالج ! !

وقصدنا الى النزهة بعض الأيام ، وكنت في صحبة خالي ورهط من موظفي المحكمة والمركز ومن بين هؤلاء مفتش الصحة المرحوم الدكتور عبد الله بك شقير ، وكان طبيبا مواسياً يعطف على الفقراء ويمد اليهم يد المساعدة ويقوم بعلاجهم مجاناً ، واذ نحن سائرون على شاطىء النيل اذ وقف الدكتور فجأة وأخذ ينظر الى الشيخ الضرير المسكين نظرة حائرة ثم دنا منه ومد اليه يده بالصدقة فوضعها في يده ثم التفت الى «التومرجي» الذي كان يسير من خلفه فأمره أن يحمل هذا المريض البائس في عربة الى عيادة المركز حتى يعود فيتعرف داءه ويصف له العلاج

ولقد تولتنا الدهشة حين رأينا الشيخ الضرير ينتفض لهذا الخبر انتفاضاً ويتضرع الى الدكتور أن يدعه في مكانه :

— الله يسترك يا بيه تسيبني ! !

— يا راجل انت عيان وفيك جروح مزمنة لازم نعالجك

— معلهش يا بيه اعمل معروف الله ما يرقد لك جتة تسيبني

— انت يا راجل مجنون فيه واحد عيان ومليان جروح ويلاقي الحكيم اللي يعالجه ولا يرضاش

— العيا دا يا بيه حملة سيدي المتولي ومكتوب عليّ بحكم قطب الوقت المتولي وحرام مداويته

وعجبنا جميعاً لهذا الحديث الغريب وهذه التصريحات التي لا يفهم لها معنى ، وزادت رغبتنا في أن ينقل هذا الضرير البائس الى العيادة شفقة عليه كيلا يقضى



. . . ذلك الشيخ الضرير البائس الذي كان يجلس . . .

عليه تحت تأثير هذه الخرافات التي فاه بها لأننا لم نكن نعتقد أن امراضاً تحل بجسم انسان عقاباً له على ذنب ارتكبه ، ولم نكن نؤمن « بدروشة » هؤلاء المجاذيب الذين يدعون أجسامهم فريسة الأمراض تفتك بها وهم يعتقدون انها « حملة سيدي المتولي ». وكل ما نستطيع أن نفهمه ان أمامنا مريضاً يكاد يقضي عليه المرض وأن بجانبنا طبيباً رحيم القلب يتطوع لخدمة الانسانية في شخص هذا المريض والمريض يأبى أن يعالج بسبب خرافي وهمي . هـذا هو الموضوع في ظاهره لا يدع مجالاً للتردد في مساعدة الطبيب على أداء واجبه

وأشار الدكتور الى « التومرجي » أن يحضر عربة مسرعاً . ووصلت وحمل الشيخ المريض اليها وهو يتململ بين يدي سائق العربة والتومرجي ويصيح متضرراً: « انا في عرضكم تسيبوني ، أنا سايق عليكم النبي محمد !!» ومضت به العربة الى العيادة، ومررنا بها في صحبة الدكتور بعد أن قضينا نزهتنا فاستوقفنا صوت الشيخ وبكاؤه فصحبنا الدكتور الى العيادة لنرى ونسمع من شأن هذا الشيخ الى النهاية

انا مش عيان

واقترب الدكتور من الشيخ المريض وأمر مساعده أن يزيح عنـه بعض ثيابه ليتسمع الى دقات قلبه ففزع الشيخ حين دنا منه المساعد وراح يصيح « أنا مش عيان» أنا في عرضكم ترحموني ! ! !

واستمر الدكتور يجس نبضه ويتبين علته وهو لا يزداد الا صياحاً وعويلا

ثم جاء دور جروحه ولفائف رجليه فأخذ المساعد يحاول فك عقدها الكثيرة الملتوية والرجل ينتفض بين يديه ويزداد صياحه وصخبه ، ورأى الطبيب أن مساعده سيبطىء في حل هذه اللفائف المعقدة فتناول مشرطه وأخـذ يجز به اللفائف جزاً فماذا رأينا ؟ . رأينا الذهب يسيل من جروحه بدل الدماء ! !

رأينا الجنيهات تتساقط من هذه اللفائف على بلاط الغرفة فيحدث رنينها الجميل في آذاننا لحناً شجياً

وذكرنا « حملة سيدي المتولي » فالفيناها « حملة ذهبية » تتمنى جميعاً أن تصيبنا فلا تدع منا عضواً سليماً

وذكرنا صياح الرجل وتململه وهو يحمل الى العربة فعرفنا سر امتناعه عن العلاج ؟ !

وأخيراً ذكرنا قروشنا التي تجمدت على مر السنين فصارت جنيهات صفراء رنانة وأحصيت هذه الجنيهات فاذا هي تبلغ نحو الخمسمائة عداً حملها الشيخ في رجليه بين اللفائف الكثيرة ومشى يتهالك على نفسه لا من فرط الداء بل من شدة الأعياء طوال هذه السنين

عبد الله حبيب





تمسح يا بيه ؟!

نوادر لبعض العظماء

في سنة ١٩١٩ والثورة المصرية يغلي مرجلها . ودماء الوطنية تنبعث حارة في عروق المصريين . برز اسم سعد في مقدمة الاسماء المقدسة لدى الوطنيين

وكان الذي يفوز بلثم يده الكريمة يشعر بأنه نال شيئاً عظيما . حتى لأذكر أن بعض الطلبة (وقد كنت لا أزال طالباً في هذه الايام) كانوا يحتفظون بشيء من الثرى الذي كانت تطؤه قدما سعد العظيم

وكان لسعد خادم مختص بتنظيف أحذيته . فكان بعضهم يتوسلون اليه أن يدعهم يباشروا هذه العملية بأنفسهم لينالوا هـذا الشرف الكبير وكانوا يدفعون اليه الثمن غالياً في سبيل ذلك . وسمع سعد يوماً بما يصنعون فرجاهم ألا يفعلوا ذلك. فتوسلوا اليه فقال : « ولكنكم لا تعرفون كيف تمسحونها ولذلك تخسرونها » . ولكنهم كانوا يجيبونه بأنهم « اذا خسروها فهم ملزمون بدفع ثمنها »

والمرحوم رشدي باشا كان ينهمك في عمله حتى لا يلتفت الى حذائه ان كان قذراً أو نظيفاً . وقد حدث أنه كان متوجهاً لمقابلة المرحوم السلطان حسين في سراي عابدين . وبينما هو يستعد للدخول لفته أحد موظفي السراي الى حذائه المتسخ فمسحه في رجـل بنطلونه كما يفعل طلبة المدارس الابتدائية

وصاحب الدولة محمد سعيد باشا كان كثيراً لا يعرف الفردة اليمين من الفردة الشمال . وقد قص عليَّ أحد كبار موظفي وزارة الحقانية أن دولته ذهب مرة الى الديوان في عهد وزارة المغفور له سعد باشا

لابسا اليمين في الشمال والشمال في اليمين . فلفت نظر دولته الى ذلك فقال : « اتهوسنا من الشغل » !

وفي سنة ١٩٢٢ أثناء ذهاب دولة عدلي باشا الى أوربا للمفاوضة نشرت الصحف الانكليزية شيئاً كثيراً عن شهرته. وقالت إحداها إن دولته يلبس في كل يوم حذاء جديداً. أي بمعدل ٣٦٥ حذاء في السنة !!. ودولته يحب الحذاء (النص) ولم أشاهده يوماً ما بحذاء (برقبه) وهو ميال إلى اللون الأحمر

وأما المرحوم صاحب المعالي احمد مظلوم باشا فكانت له حوادث لطيفة مع (البويجية) الذين كانوا مغرمين بمشاكسة معاليه. فكان الواحد منهم يقول له « تمسح يا بيه ؟ » فيقول « طب تعال يا واد » فيمسح له ويسأله معاليه « عاوز كام ؟ »

— خمسة صاغ بس يا باشا

— قرش تعريفه بس ! ده غيركم يمسحها بثلاثة مليم ! ؟ . .

وصاحب المعالي فتح الله بركات باشا يحبه جداً مساحو الأحذية لأنه يدفع بضعة قروش صاغ في « تلميع » الحذاء

وأما صاحب المعالي نجيب الغرابلي باشا فكثيراً ما رؤي يمسح حذاءه في دكان بشارع عماد الدين قرب محطة المترو

ومعالي اسماعيل صدقي باشا تمسح له أحذيته دائماً في المنزل وهو يستعمل « الجتر » وله ماركة مخصوصة يستحسنها ولا يغيرها

وعلى ذكر الماركة نقول إن صاحب العزة عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين ليس في إمكانه أن يلبس أحذية جاهزة لعدم وجود أحذية بحجم قدمه « الضخم » ولذلك فهو يضطر الى التفصيل . ! !

« م »

تسعة أحاديث

في هلال مارس الجديد

١ - اللواء احمد شفيق باشا ، المدير العام لمصلحة الحدود
٢ - محمود فهمي بك ، وكيل وزارة الاشغال
٣ - جلال فهيم بك ، سكرتير وزارة الزراعة
٤ - الدكتور محمد شاهين باشا ، وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية
٥ - عبد الحميد سليمان باشا ، المدير العام لمصلحة السكة الحديد
٦ - عبد الرحمن فكرى بك ، مدير مصلحة التجارة والصناعة

وقد أبدى كل منهم رأيه في موضوع :

الطيران في مصر ، وفوائده للبلاد عمرانياً وزراعياً

وذلك في أحاديث خاصة مع الاستاذ كريم ثابت

٧ - مصطفى ماهر باشا ، رئيس النقابة الزراعية
٨ - الاستاذ عبد القادر المازني ، الكاتب والصحفي المشهور
٩ - الاستاذ أنطون الجميل ، الاديب المعروف

وقد رد كل منهم على استفتاء « الهلال » :

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

مثلثات متشابهة

الكلب والذئب والثعلب
الحمار والبغل والحصان
النسناس والقرد والانسان
الصدق والكذب والكلام الفارغ

أواخر لاريب فيها

الديشليون آخر الاعداد
الجنيه آخر النقود
يوم القيامة آخر العالم
محمد - يوم الجمعة آخر الاسبوع
حنا - لا يوم الأحد
شعيا - لا يوم السبت
(حناقة)

حديث خالتى أم ابراهيم

مي حصلت كده ؟؟ اهيء . . اهيء . . اهيء !! . .

يا ميلة بختي من دون الستات . . أبقى شاطرة وشملولة وحتة سكره يتمناها كل واحد . . وتجي وقعتي مع الراجل الدغف ده أبو ابرهيم الهي يوقعه في شر أعماله أول امبارح بالليل قاعدين في أمن الله والاشيا معدن وعمالين ناكل في نقل رمضان والمكسرات . . وقدامنا صحن فيه كحك العيد عاملاه بايدي حاجة ترد الروح

وبعدين يا ختي كلة في كلة الرجل اتفتح زي البربند وفكرك يعني أسكت له .. ياختي يستحيل . . وهو ربنا خلق لنا لساننا ليه ؟ مش علشان نسكت به كل من يطول لسانه وعنها وماخليتلوش . . يقوم الراجل الخاين العشرة الوحش ده اللي زي الصدمة يروح شايل كحكة من كحك العيد ويحدفني بها في وشي

وياختي ورحت راقعة بالصوت ولميت الجيران وجيران الجيران

أمال أسكت له .. عاوز يبطحني ويسيح دمي ويقتلني واسكت له ! ! ! .

أنا وراك يا أبو ابرهيم والزمن طويل

* * *

نهايته .. المسامح كريم ..

ما نسانيش زعلي الا ليلة امبارح . .

جوني جماعة ستات أصحابي وسهرنا سهرة مملكة وقعدنا في غنا ورقص وضحك ولعب لما فقعت كل سكان الحارة الهي يبتليهم بشوطة تقشهم نسوان ورجاله . طول عمرهم مفلوقين مني !!

وبعدين جت لنا الولية دي الجربوعة أم اسماعيل . . قال يعني لها نفس تسهر في رمضان زي البنأدمين اللي ربنا خالقهم . مش تتوكس في بيتها . .

وبعدين ست زكية قالت لها : والنبي غني لنا دور يا ام اسماعيل

الولية صدقت انها أم كلثوم وقعدت تتدلع وتتقصع . . حاجة تغم !!

وبعدين قالت : بس خايفة الا أقلق جيرانك يا ام ابرهيم . . ويمكن نايمين والا حاجة

قلت لها : ولا يهمك يا حبيبتي . . غني وصدعيهم واقلقي راحتهم .. أنا متغاظة منهم وعاوزه أطفشهم من الحتة !! . .

* * *

اخص عليّ وعلى عقلي اللي زي الزفت فات لي أكثر من ثلاث جمع وأنا صايمة لا أكل ولا شرب ومقريفة طول النهار ودايخة وماليش مزاج وخلقي طالع وقرفانه من الدنيا واللي فيها . . ومش عارفة مال رمضان السنة دي طويل زي حبل الغسيل

وقال ايه امبارح الاستاذ اللي ساكن في الحارة عمال بيحكي على الصيام ويقول ان اللي يصوم يوم عاشورا يتحسب له بصيام سنة

ويعني لو كنت عارفه كده من بدري مش كنت صمت يوم عاشورا اللي فات ويبقى اسمي صمت سنة بما فيها رمضان ..

خلاص . . باذن واحد أحد السنة الجاية أصوم يوم عاشورا لحد الضهر بس .. ويتحسب لي صيام ست أشهر فيهم شهر رمضان . . وأفطر كده على عينك يا تاجر واكل واشرب طول النهار في شهر رمضان اللي جاي وافلق كل سكان الحارة . .

بس ربنا يديني عمر ! ! . .

* * *

وبعدين يعني ويا ابو ابرهيم ده ؟ ؟

ح نفضل كده نقرنا من نقر بعض لحد امتى . . ما تفهموني يا عالم ! . .

النهارده الصبح قبل ما يخرج الورشة قلت له : اسمع يا ابو ابرهيم ما تنساش تجيب لنا معاك مصيدة فيران

الرجل يا ختي بدال ما يقول حاضر زي البنأدمين وقف يحاسبني تقوليش عليه ناكر ونكير

وقال لي : مصيدة ايه يا وليه . . مش انا جايب لك واحده الجمعة اللي فاتت

قلت له : ايوه جايب لي واحده الجمعة اللي فاتت . . لكن دخل فيها فار واتقفلت عليه . . عاوزين واحدة تانيه للفيران التانية

الرجل ياختي بص لي كده زي ما اكون مسخه قدامه وتنه خارج من غير ما يرد عليّ . .

بقى مش بلاوي دي ! !

أية مجلاتنا أحسن ؟

ما كدنا ننشر تفاصيل هذه المسابقة في مجلاتنا حتى انهالت علينا الردود من جميع أنحاء العالم العربي. وتبين لنا عند فحص القسائم أن عددها ٥٨٥٣ قسيمة بعد حذف القسائم المخالفة للشروط وهذا بيان ما نالته كل مجلة من البنوط :

١ – كل شيء ١٧٠٥٦ بنطاً ٣ – المصور ١٤٥٢٦ بنطاً
٢ – الدنيا المصورة ١٥٩٦٥ « ٤ – الفكاهة ١٠٩٧٧ «

فيكون إذن ترتيب مجلات دار الهلال العربية الاسبوعية حسب استحسان القراء لها كما يلي : كل شيء ، فالدنيا المصورة ، فالمصور ، فالفكاهة

ولم يوفق أحد القراء الذين ذكروا هذا الترتيب الى ذكر عدد الردود التي وصلتنا بالضبط (٥٨٥٣) فاستخرجنا أقرب الردود الى الصواب وهاك بيان أصحابها مع الجائزة التي نالها كل منهم :

الجائزه الاولى : عشرة جنيهات : قديس صهيون افنـدي (مصر) – عدد الردود الذي ذكره : ٥٨٥٠

الجائزة الثانية : ثلاثة جنيهـات : خالد حسن درويش افندي (مصر) – ٥٨٠٣

« الثالثة : اشتراك لسنة في ثلاث من مجلات دار الهلال الاسـبوعية : محمد محمد ابرهيم العزازي افندي (ابو حماد) – ٥٩٣١

الجائزة الرابعة : اشتراك لسنة في اثنتين من مجلات دار الهلال الاسبوعية : فاروق بشناق افندي (طولكرم ، فلسطين) – ٥٩٣٥

الجائزة الخامسة الى العاشرة : اشتراك لسنة في واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية : زكريا يسري افندي (ادفو) – ٦٠٠٠ – سمعان درزي افندي (حيفا، فلسطين) – ٥٦٨٣ – سامي الخوري عيسى افندي (الناصرة ، فلسطين) – ٦٢٠٠ – احمد اسحق شداد افندي (الخرطوم ، سودان) – ٥٥٠٠ – زكي كوهين افنـدي (مصر) – ٦٢٣٠ – علي السيد افندي (المنصورة) – ٥٤٧٠

وقد أرسلنا الجوائز لكل من حضراتهم



منظر خطابات المسابقة التي وصلتنا بعد أن مضى بضعة أيام على الاعلان عنها

درس خصوصى

رومي عربي

الرومي	الترجمة العربي
الابوك بتاع انا	والدي
كستاليتا بتاعو	ضلوعه
اجي كاسورا	تكسرت
في الترمغاي	تحت الترمواي
جدامي	قدام
اللي اعملتوجاكتة بتاع الحمار – البرادعي	

فاقرأ من فوق الى تحت تجد : « الابوك بتاع انا كستاليتا بتاعو اجي كاسورا في الترمغاي جدامي اللي اعملتو جاكتة بتاع الحمار » يعني والدي ضلوعه تكسرت تحت الترمواي قدام اللي بيعمل بردعة الحمار أي البرادعي

باب الفشر

— عندنا خادم حاد الشم، يكون في العزبة ويعرف بالشم ما يطبخ في مطبخنا بالقاهرة

— ولد جدي رحمه الله في عزبتنا فكان اذا بكى هربت الذئاب من المزارع

— تفاوض انجلترا بواب منزلنا لكي يتنازل عن حضور الجلسة اليومية التي يعقدها مع زملائه وزملاء زملائه في بوابة المنزل

مواطن الفتوات

الحسينية – العطوف – درب محبوب – طيلون – البغالة – الواجهة – فندق الكونتنتال

الاول والاخر

— هل لكل أول آخر
— لا . . . ولكن لكل آخر أول
— وما الاول الذي مالوش آخر
— الكذب
— اذن انت لا تسكت أبداً

أهم محتويات هلال مارس الجديد

الطيران في مصر

مجموعة آراء قيمة في الطيران وفوائده العمرانية لستة من كبار رجالنا الحكوميين وهم : اللواء احمد شفيق باشا ومحمود فهمي بك ، وجلال فهيم بك ، والدكتور محمد شاهين باشا ، وعبد الحميد سليمان باشا ، وعبد الرحمن فكري بك ، بقلم الاستاذ كريم ثابت

تعذيب النفس

تناول الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد هذا البحث النفسي مناقشاً فيه ما ورد في كتاب « لا جديد في الميدان الغربي » الذي ألفه اريخ ماريا ريمارك عن الحرب ، وقد أبدى عليه عدة ملاحظات قيمة جدير بكل قارىء أن يطلع عليها

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

هذا هو الاستفتاء الطريف الذي ابتكرناه في هذا العام لقراء «الهلال» . وقد اجابنا في هذا العدد ثلاثة من رجالنا المشاهير وهم : مصطفى ماهر باشا ، والاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني ، والاستاذ أنطون الجميل

بين مصر والحبشة

عاد في الشهر الماضي غبطة البطريرك الانبا يؤنس من الحبشة ، فرأى الاستاذ توفيق اسكاروس أن يتحف قراء «الهلال» بمقال تاريخي عن الحبشة وعلاقتها الحيوية والدينية بمصر

الحياة المصرية وحاجتها الى عناصر القوة والخيال

في هذا المقال يحث الكاتب الكبير الاستاذ ابرهيم المازني عن أسباب الضعف الاجتماعي السائد في المجتمع المصري وبين حاجته الى القوة والطموح والخيال وذلك بأسلوبه السلس الطريف

حول بطل زنجي عظيم : رسول الوطنية توسان الفاتح

تحليل لشخصية كبيرة من رجال الوطنية الذين عاصروا نابليون بونابرت بقلم الدكتور احمد فريد رفاعي

آسيا للاسيويين

مقال سياسي عمراني بقلم الاستاذ حسن الشريف

كيف كان المصريون يعبدون الحيوان

ما زالت آثار المصريين القدماء تكشف لنا عن حياتهم الدينية والاجتماعية وكيف كانوا يعيشون . وفي هذا المقال بسط الكاتب التقاليد الدينية التي كان يسير عليها الفراعنة في تقديسهم للحيوان وكيف كانوا يعبدونه

كيف يعالج ازدحام الارض بسكانها

مسألة زيادة السكان وازدحام الارض بهم من المسائل الاجتماعية الهامة التي يعالجها العلماء في العصر الحديث ، ولذلك ترى في هذا المقال بحثاً قيما عن هذا الموضوع

فجائع الحرب العظمى كما شاهدناها على الستار الفضي

كيف تمثل فجائع الحرب الكبرى على الشريط السينمائي وكيف يتغلب السينمائيون على الصعوبات حتى يستطيعوا أن يرسموا أمام الجماهير صورة واضحة عن هذه الحرب الضروس. ذلك ما يحويه هذا المقال الطريف

اللغز التاريخي الخالد

مقال طريف يكاد يكون قصة ممتعة عن رجل عرف في تاريخ فرنسا بالرجل ذي القناع الحديدي ، وقد اضطرب في أمره كثير من المؤرخين

مستقبل العالم الاقتصادي

بحث اقتصادي عمراني مفيد بقسم العالم قسمة اقتصادية الى ثلاث مناطق وهي : الولايات المتحدة ، والامبراطورية البريطانية ، والبلاد المتحدة الاوربية

وغير ذلك من المقالات الطلية والابحاث المفيدة

أبواب الهلال

سير العلوم والفنون ، شئون الدار ، عالم الادب ، بين الهلال وقرائه ، من هنا وهناك

صور كثيرة

يصدر قريباً

الفكاهة في الخارج

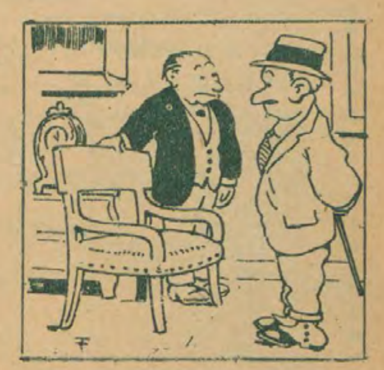


كيف يرجع ؟

الاب الغاضب (طارداً خطيب ابنته) :
يلا امش اخرج من هنا واوع ترجع تاني ! !
(عن لايف)

حكم الصناعة

الزوجة : توبه ان عدت اشغل ابني بهلوان على الحبل . . طول النهار مش عارفه اتلم على المقشة ! !
(عن هيومرست)



انتيكة !

الشاري — يبقى الكرسي ده انتيكه قديمة
البائع — مؤكد . . قديم جداً . . لدرجة انه داب واضطررت ان اغير ضهره ورجليه ومسانده وانجده من جديد ! ! . .
(عن بيل ميل)



صاحب المنزل (للص) : تعمل معروف تقول لي نمرة تليفون قسم البوليس كام ؟
(عن باسنج شو)

رئيس الجواسيس يتجسس على النمسا

كيف فشلت « الخطة نمرة ٣ » لمهاجمة الصرب ـ قصة وقعية

هذه القصة الوقعية هي فاتحة سلسلة جديدة من القصص والمقالات الشيقة تنشر تباعاً « في الفكاهة » عن الجاسوسية في الحروب ومشاهير الجواسيس وسيتضمن كل عدد قصة كاملة واقعية أو مقالا طريفاً عن الجواسيس ومخاطراتهم وحيلهم في مختلف بلدان العالم

الكليات الحربية

لكل دولة « كلية حربية » خاصة بها وهي غير « الكلية الحربية » التي يتعلم فيها الشبان الفنون العسكرية ليصيروا ضباطاً ، وإنما هي عبارة عن لجنة من كبار قواد الجيش والاسطول ومهمتها أن تبحث في الخطط الحربية وكيف يمكن الدفاع عن البلاد اذا هاجمتها إحدى الدول وكيف يمكن غزو دولة أخرى . فهي تضع خطة للحرب مع دولة معينة مهما كانت العلاقات ودية مع هذه الدولة ، وتفرض في بحثها أن الحرب واقعة لامحالة فتضع خطتها على هذا الأساس حتى اذا قامت الحرب فعلاً كانت الخطة حاضرة وكل شيء على استعداد تام

ومما يدل على فائدة « الكلية الحربية » في كل دولة أنه لما أعلنت الحرب بين فرنسا والمانيا في سنة ١٨٧٠ جاء ضابط ألماني الى دار الجنرال فون مولتكه وكان نائماً فأيقظه من نومه وأنبأه بنشوب الحرب فما كان من الجنرال إلا أن قال له : « اذهب الى المكتب نمرة ٣ وخذ الملف نمرة ٧ واتبع التعليمات المذكورة فيه » ثم واصل الجنرال نومه ! وقد اتبعت الخطة المرسومة في ذلك الملف بحذافيرها وانتصرت المانيا في تلك الحرب

غير أن عماد « الكلية الحربية » في مباحثها هو « قلم المخابرات السرية » الموجود في كل دولة ومهمته مزدوجة ، فعليه « أولا » أن يكشف الجواسيس الاجانب الموجودين في البلاد ويمنعهم من معرفة أسرارها الحربية و « ثانياً » أن يدير حركة التجسس في الدولة الاجنبية

رئيس الجواسيس النمسوي

وقد كان لأمبراطورية النمسا والمجر كليتها الحربية وقلم مخابراتها السرية مثل أية دولة أخرى . ففي أوائل سنة ١٩٠٠ عين الماجور ألفريد ريدل رئيساً لقلم المخابرات السرية في فينا وقد كان ضابطاً ذكياً ابتكر حيلا عجيبة لكشف الجواسيس الاجانب في الداخل ولأدارة حركة التجسس في الخارج وكان مكتبه في قلم المخابرات في فينا فاخر الاثاث لا تقع العين فيه الا على كل غال نفيس اذ كان الماجور مترفاً يميل الى مظاهر الرفاهية والابهة

كيف اصطاد الجاسوس الياباني

ومن حوادث ريدل في اصطياد الجواسيس الاجانب هذه الحادثة التي نرويها وهي تدل على مهارته فقد اشتبه في شاب ياباني أنيق المظهر لطيف المعاملة وظن أنه جاسوس في خدمة بلاده أو في خدمة دولة أخرى أجرته فسعى حتى قابله وتعارف به في قهوة سنترال بفينا وكان هذا الياباني يدعى إيتو اوناكي وقد ادعى الماجور ريدل أمامه أن اسمه الهر كورنجولد . وبعد أن تحدثا معاً حديثاً عادياً في القهوة دعاه الماجور ريدل الى أن يمر به يوماً في مسكنه ليشربا التوكى معاً وأعطاه عنوانه فوعده الياباني بتلبية الدعوة وقد أدرك من العنوان أنه عنوان قلم المخابرات السرية ولكن هذا لم يمنعه من الذهاب اليه لعله يعرف شيئاً جديداً وينتصر بذكائه الشرقي على ذلك الضابط النمسوي . وقد زار الماجور ريدل في صباح اليوم التالي فدعاه للجلوس على كرسي كبير هناك تقع عليه أشعة الشمس المحبوبة في فصل الربيع ورحب به هذا أكبر ترحيب ثم ملأ كاسين من شراب التوكي لضيفه ولنفسه وجعلا يتحدثان حديثاً عادياً نحو عشر دقائق ثم ضغط الماجور ريدل بقدمه على ناحية معينة من السجادة فدق جرس التلفون في الحال وقام الماجور يتصنع التحدث مع أحد في التلفون ثم عاد الى زائره الياباني وقال : « أرجوك المعذرة يا هر اوناكي فان أحد جيراني يريد أن يقابلني في مسألة عاجلة لمدة عشر دقائق فقط فكن كأنك في بيتك ريثما أعود »

الوقوع في الفخ

ولما خرج الماجور ريدل بقي إيتو أوناكي برهة جالساً في مكانه ثم نظر حواليه فوجد الباب مغلقاً وليس في الغرفة سوى نافذة كبيرة تطل على ميدان واسع فلا يمكن أن أحداً يراقبه . وكان قد لحظ منذ قدومه

ملفات كثيرة موضوعة على مكتب بالغرفة وقد كتبت على كل منها كلمة « سري للغاية » فقام من مجلسه وعمد إلى أحد هذه الملفات وكان خاصاً بمملكة الصرب فجعل يقلب صفحاته بسرعة وهو يكاد يلتهمها بعينيه ولما وعى ما به أعاده إلى مكانه وجلس في كرسيه ولما رجع الماجور ريدل وجده يقرأ في كتاب أشعار فارسية مترجمة إلى الالمانية فجلس كأن لم يكن شيء مكروه . وعادا يتحدثان في الجو والادب والنسائيات الخ . . حتى استأذن إيتو وخرج ظاناً انه خارج بالغنيمة ولما صار في الميدان استقل عربة وقد تأكد من انه لا يراقبه ولا يتبعه أحد

غير ان الذي لم يلتفت اليه هذا الجاسوس الياباني المأجور من الصرب هو انه بينما كان جالساً في الكرسي الكبير يقرأ الملف السري كانت آلتان فوتوغرافيتان ترسمانه وقد ركبتا بشكل خفي في إطارات بعض الصور الكبيرة المعلقة وكان موضعه على الكرسي وأشعة الشمس منعكسة عليه انعكاساً مناسباً للرسم الفوتوغرافي . . وكذلك كشفت بصمات أصابعه على الملفات السرية . ولم يلبث أن قبض عليه وحوكم فحكم عليه بالسجن سنوات وكانت تلك الملفات السرية تحوي أوراقاً مصطنعة وقد أعدها الماجور ريدل لتكون فخاخاً للجواسيس الاجانب الذين يحسبون أنفسهم أذكى منه

وبهذه الوسيلة وغيرها استطاع ريدل أن يقبض على كثير من الجواسيس الاجانب وقد رقي بسرعة حتى وصل إلى رتبة الكولونيل غير ان مرتبه المتزايد بقي غير واف بنفقاته إذ كان مسرفاً يميل إلى البذخ والترف

الخطة نمرة (٣) لمهاجمة الصرب

كانت بين النمسا والصرب حزازات قديمة وقد بدا شبح الحرب بينهما منذ زمن بعيد ولم تكن الصرب الصغيرة وحدها لتناوىء النمسا والمجر ولكن كانت روسيا وراء الصرب وكان لروسيا صديقتان لا يتركانها وحيدة في حالة الحرب وهما فرنسا وانجلترا . كما ان النمسا والمجر كانت من جانبها معتمدة على صداقة المانيا وايطاليا . وهذا التقسيم في القوى هو الذي أدى الى نشوب الحرب العالمية كما يعرف كل انسان

وكانت النمسا بطبيعة الحال قد استعدت لنشوب الحرب بينها وبين الصرب ووضعت « الكلية الحربية » تحت رئاسة الجنرال كونراد فون هوتزندورف القائد الأعلى للجيوش النمسوية والمجرية خطة لغزو الصرب عرفت في السجلات السرية بأنها « الخطة رقم ٣ » . وكان الكولونيل ريدل بحكم منصبه ودرجته عضواً في « الكلية الحربية » وقد اطلع على تلك الخطة ، وشدد الجنرال هوتزندورف التنبيه عليه بأن يبذل كل ما في جهده حتى لا يصل الجواسيس الى تلك الخطة الخاصة بالصرب لان عليها يتوقف كيان الدولة

ذمة تباع بالمال

في ذلك الوقت جاء الى فينا ضابط روسي كبير يشغل منصب رئيس قلم المخابرات في بطرسبورج وقضت اللياقة عليه بأن يزور رئيس قلم المخابرات النمسوية في مكتبه فاستقبله الكولونيل ريدل أحسن استقبال خصوصاً انه قد بدأ في ذلك الحين شيء من التقرب بين النمسا وروسيا ـ حتى أن الارشيدوق فرانس فرديناند زار بطرسبورج واستقبل فيها بالحفاوة البالغة وجاء يرجو قلم المخابرات النمسوية أن يخفف من وطأة التجسس في روسيا ابقاء على صداقتها الناشئة . . .

وقد تعددت الزيارات والمقابلات بين الضابط الروسي وبين الكولونيل ريدل حتى اتفقا في النهاية على أن يقوما برحلة قصيرة الى احدى القرى الريفية الجميلة القريبة من فينا لاجل الرياضة والاستمتاع حيناً بجو الغابات . وهناك تسلم الكولونيل ريدل من الضابط الروسي مبلغاً طائلا هو ثمن لوطنيته وأجر على خيانته

وقد عاد الضابط الروسي بعد ذلك الى بلاده بعد ان خلف الكولونيل ريدل عيناً على العيون النمسوية وصديقاً لروسيا ضد بلاده

خيانة ثانية . . .

ولم تمض أيام حتى جاء الملحق الحربي النمسوي في وارسو الى الكولونيل ريدل في مكتبه وبيده ظرف كبير وقال هامساً : ان هذا الظرف يحوي خطة روسيا لمهاجمة النمسا وانه جاء به ضابط روسي من قلم المخابرات في بطرسبورج وعرض أن يبيعه مقابل مبلغ كبير وانه وعده بشرفه أن يأتيه بالثمن . فسأله الكولونيل ريدل : « هل أخبرت بذلك أحد القواد ؟ » أجابه : « كلا . بل جئت اليك رأساً » . فقال الكولونيل وهو يقلب الاوراق التي بذلك الظرف : « حسناً . ان هذه الخطة كلها زائفة وقد لعب الضابط الروسي دوراً عليك . ولكن دعها لدي حتى أحصل على الخطة الاصلية وأقارنها بهذه الخطة الزائفة فقد يفيدنا ذلك »

وخرج الملحق العسكري من قلم المخابرات مساء لخيبة أمله فقد كان يرجو أن ينال الترقية جزاء له على أن جاء بهذا المستند الرسمي الهام ولكن هاهو رئيس قلم المخابرات الواقف على جميع الأسرار يقول انه ـ الملحق العسكري ـ كان مخدوعاً شر خدعة !

والواقع ان تلك الخطة الروسية كانت حقيقية وقد أرسلها الكولونيل ريدل في الحال الى صديقه رئيس قلم المخابرات الروسية وتسلم بعد حين مبلغاً كبيراً آخر

أما الضابط الروسي الذي شرع في إفشاء الخطة فقد جاءه يوماً بعض الضباط

الروسيين وطلبوا منه أن يطلق مسدسه على نفسه وقد فعل في الحال وهو لا يدري كيف اكتشفت خيانته !

وبينما الجواسيس النمسويون كانوا ينجحون في البلقان وفرنسا وايطاليا وغيرها كانوا دائما يقابلهم الفشل في روسيا فيقبض عليهم ويحاكمون ! وهذا راجع الى خيانة الكولونيل ريدل وبيعه لمرءوسيه المنتشرين في روسيا بيع المتاع . ولم تمض أشهر قليلة حتى كان قد جمع ثروة ضخمة واقتنى بيوتاً عديدة ولكنه جعلها باسم غير اسمه حتى لا يظهر غناه المباغت

خلف الكولونيل ريدل

وبعد حين رقي الكولونل ريدل الى وظيفة قائد الفرقة الثامنة من الجيش النمسوي المعسكرة في براغ ، وهي الفرقة التي يعهد اليها بتنفيذ « الخطة نمرة ٣ » في حالة نشوب الحرب . وخلفه في ادارة قلم المخابرات الكابتن رونج وكان ضابطاً مستقيما وقد اشتد إعجابه بسلفه حتى انه في الحفلة التي أقيمت لتوديعه خطب فقال : « انه يعد نفسه تلميذاً له وان كل ما يتمناه هو أن يستطيع السير على هداه ! »

خطاب مريب

وسار قلم المخابرات في عهد الكابتن رونج كما كان سائراً في عهد الكولونيل ريدل وانما خلص من خيانة الرأس الأعلى

وقد جاء عام ١٩١٤ وفيه نشطت « الكليات الحربية » وأقلام المخابرات العسكرية في جميع الدول إذ كان الجو مكهرباً ينذر بالابراق والارعاد . ولذلك نشط قلم المخابرات النمسوية حتى انه صار يراقب البريد سراً في مكاتب توزيعه ـ فيفتح الخطابات ثم يغلقها بطريقة خاصة ـ وقد أفهم موظفي البريد انه يريد أن يكشف عصابة تتجر بالمخدرات . . . وقد وقع في أيدي المراقبين ذات يوم خطاب مسجل عنوانه هكذا « مرقص الاوبرا ١٣ يحفظ بشباك البريد العام بفينا » ولما فتح المراقب هذا الخطاب لم يجد به شيئاً مكتوباً وانما وجد أوراق بنك نوت نمسوية قيمتها ٥٦٠ جنيهاً انجليزياً ! وزاد الريبة في هذا الخطاب انه وارد من بلدة « ايتكونن » الواقعة على الحدود بين بروسيا وروسيا والتي اشتهرت بأنها ملتقى الجواسيس من عدة دول

غير ان قلم المخابرات النمسوية أعاد هذا الخطاب الى مكانه في مكتب البريد انتظاراً لمن يأتي لاستلامه وانما جاء بمهندس كهربائي وكلفه أن يضع زراً كهربائياً في الخانة التي بها ذلك الخطاب في مكتب البريد وأن يوصل هذا الزر بسلك كهربائي يصل الى فندق مجاور وضع فيه اثنان من مهرة البوليس السري حتى اذا جاء أحد لاستلام الخطاب ضغط موظف البريد على الزر الكهربائي فيسمع رجلا البوليس السري جرساً في غرفتهما بالفندق ويهرعان الى مكتب البريد ليقبضا على الشخص المنشود

انتظار صاحب الخطاب

وقد مكث الشرطيان السريان أياماً وأسابيع في الفندق الذي بجوار مكتب البريد وهما يرتقبان دق الجرس الكهربائي ولكن دون جدوى فانه لم يأت أحد لاستلام ذلك الخطاب المريب

وفي اليوم الثالث والثمانين ! من انتظارهما ذهب أحدهما ليتجرع فنجان شاي في قهوة قريبة وذهب الآخر ليغسل يديه في ردهة الفندق . وبينما هما كذلك اذ دق الجرس دقته التي طال ارتقابها فسمعه الشرطي السري الذي كان في ردهة الفندق وجرى الى حيث كان زميله في القهوة ومن ثم أسرعا الى مكتب البريد غير أن موظف البريد قال لهما إنهما تأخرا نحو دقيقتين فان شخصاً جاء وطلب الخطاب المعهود فلم يسعه الا تسليمه له عملاً بقوانين البريد ! وقد أسف الشرطيان لخيبتهما ولكنهما مازالا يؤملان الوصول الى الشخص الذي استلم الخطاب ولما خرجا من مكتب البريد شاهدا سيارة أجرة تسير على بعد ولم يكن في الجهة



. . . فسارع الى مقابلة الجنرال هوزندورف . . .

غيرها ولما سألا بعض الواقفين هناك قالوا لهما إن هذه السيارة بدأت سيرها من مكتب البريد . وقد استطاعا أن يعرفا رقم هذه السيارة

اكتشاف الخائن

ولحسن حظهما لم تمض عشرون دقيقة حتى مرّت سيارة أجرة أمامهما وتبينا عليها نفس الرقم الذي حفظاه فأوقفاها وسأل أحدهما السائق عن الجهة التي أوصل اليها الراكب الأخير زاعماً انه زوج أخته وأنه يريد أن يقابله في الحال . فقال السائق أنه ذهب بذلك الراكب الى قهوة كيزرهوف . وفي الحال استقلا السيارة نفسها الى تلك القهوة وفي أثناء ركوبهما في السيارة بحثا فيها لعل الراكب قد نسى بها شيئاً فعثرا بها على كيس مطواة .

ولكنهما لما وصلا الى قهوة كيزرهوف لم يجدا غير خدم القهوة ولكن أحد الواقفين بباب القهوة لفتح أبواب السيارات وأخذ « البقشيش » قال لهما إن رجلا وجيه المنظر استقل سيارة أجرة قبل دقائق معدودة من لدن القهوة وأنه سمعه يأمر السائق بأن يذهب به الى فندق كلومبسر

وقد سارع الشرطيان السريان الى هذا الفندق فجلس أحدهما في الردهة يقرأ صحيفة هزلية ووقف الثاني يسأل كاتب الفندق عن قريب له علم أنه أتى الى هذا الفندق من دقائق معدودة . فقال كاتب الفندق : « لقد أتي الى الفندق في الساعة الاخيرة رجل وزوجته وهما في غرفة رقم ٥ والهروومزر في الغرفة نمرة ١١ وشابة صغيرة في غرفة نمرة ٢ ثم أتى أخيراً الكولونيل ريدل ونزل في غرفته المعتادة نمرة ١ »

فسأله الشرطي السري أتعني الكولونيل ريدل رئيس قلم المخابرات السابق ؟



— . وقال يا كولونيل : أد واجبك ! .

— لا أدري . ولكنه ضابط زبون اعتاد أن يأتي الينا من براغ

وبعد ذلك خرج أحد الشرطيين السريين ووقف عند باب الفندق بينما جلس الآخر يواصل قراءة الجريدة في الردهة . وتقدم الأول الى البواب وناوله كيس المطواة وقال إنه عثر عليه في ردهة الفندق ورجاه أن يسأل الزبائن لعله لواحد منهم . ولم تمض دقائق من ذلك حتى خرج الكولونيل ريدل من الفندق فقدم البواب اليه كيس المطواة وسأله عما ان كان له فقال : « نعم وشكره » ولكنه في هذه اللحظة وقع بصره على الشرطي السري الجالس يقرأ الجريدة وعلى الشرطي السري الآخر الواقف عند الباب فعاد وجهه شاحباً شحوب الموت

وفي الحال تحدث أحد الشرطيين في التلفون مع الكابتن رونج رئيس قلم المخابرات وأنبأه النبأ الغريب الذي وصلا اليه فقال له: «هل تقدر مدى هذه التهمة؟» فأجابه الشرطي « أنا واثق من عملي كل الثقة ولا شك في اتهام الكولونيل ريدل ! »

وبعد ذلك طلب قلم المخابرات من مصلحة البريد الايصال الذي أمضاه مستلم الخطاب المسجل المريب . وكان امضاؤه بطبيعة الحال باسم زائف غير انه يبين الخط على أي حال . وقد ضوهي الخط الذي على هذا الايصال بخط الكولونيل ريدل المحفوظ في بعض مكتوبات قلم المخابرات فوجد الاثنان واحداً بلا أدنى شك . وعلى هذا ثبت ان الكولونيل ريدل يتجسس على بلاده

عاقبة الخيانة

لم يستطع الكابتن رونج أن يتصرف وحده في هذه المسألة ويصدر أمره بالقبض على الكولونيل ريدل كما كان من حقه أو من واجبه أن يفعل ، فانه خشي أن يظن رؤساء الجيش من أصدقاء ريدل ان خلفه دبر له مكيدة أوقعه فيها حتى يكون هو — رونج — وحده البارز ويتسع أمامه مجال الرقي . وكان رونج كما قدمنا رجلا شريفاً

يؤدي واجبه ولايتدنى الى الدسائس ويخشى من أن يمس سمعته أي سوء ولو عن طريق الكذب او سوء الظن

غير أنه لم يهمل أمر ريدل فقد وجده خطيراً للغاية فسارع الى مقابلة الجنرال هوتزندورف القائد العام في وزارة الحربية وأسر اليه بالنبأ وقد شك القائد العام لأول وهلة في صدقه ولكنه لما رأى الخط الذي على إيصال الخطاب المسجل وضاهاه بخط ريدل على مكتوب كان رونج يحمله معه اقتنع بصدق التهمة وتذكر في تلك اللحظة ميل ريدل الى الاسراف وحبه للظهور

وقد قام الجنرال هوتزندورف في الحال مع الكابتن رونج وطلب معه اثنين من الضباط الذين يثق بهم وذهب الجميع تواً الى الفندق الذي نزل به الكولونيل ريدل وجعلوا يرتقبون عودته الى هناك ساعات حتى اذا رجع ودخل الردهة وقع نظره على القائد الأعلى والضابط فارتد وجهه شاحباً كوجوه الاموات وقد أدرك من نظرة واحدة ما هنالك وأيقن أن أمره افتضح . ولم يحقق معه القائد الأعلى اذ كان الامر لا يحتاج الى تحقيق بل ناوله مسدساً وقال : « يا كولونيل : أد واجبك ! »

فأمسك ريدل بالمسدس وأطلق منه رصاصة على رأسه خر على أثرها صريعاً . بينما الضباط كانوا واقفين في جمود لا تبدو على وجوههم أية عاطفة

* * *

بعد أشهر قليلة من ذلك شبت نار الحرب بين النمسا والصرب وصار القواد النمسويون في دهشة لفشل خططهم وهم لا يعلمون ان « الخطة نمرة ٣ » كانت معروفة بحذافيرها للعدو بفضل خيانة رئيس الجواسيس النمسويين !



— بكم كباية النبيت يا معلم ؟
— بقرش صاغ اذا قعدت على تر بيزة . وبقرش تعريفة اذا شربتها وانت واقف على البنك
— وان شربتها وأنا واقف على رجل واحدة تاخد مني كام ؟